الفصل الثالث

****

العوامل الخارجية المؤثرة في صناعة القرار السياسي الخارجي لدولة الإمارات تجاه منطقة الخليج العربي

المبحث الأول : العوامل الاقليمية

المبحث الثاني : العوامل الدولية

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الأول: العوامل الإقليمية

عشية إعلان بريطانيا عزم انسحابها من الخليج العربي بدأت دول الخليج العربي بما فيها إيران بالعمل على الحصول على مكاسب من وراء ذلك الانسحاب فكانت السياسة الإيرانية تعمل بكل جهدها لضم البحرين والجزر (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) لها.

أما الدول الخليجية فكانت السعودية ترغب في أن تؤمن حدودها وتؤمن منطقة الخليج من قوى استعمارية جديدة وبالوقت نفسه كان العراق يسعى بكل جهده لمنع أي وجود أجنبي في الخليج، أما إمارات الساحل العماني فعندما نشأت دولة الإمارات العربية المتحدة كانت رغبتها الشديدة تكمن في استمرار الوجود البريطاني وعملت بكل جهدها للحصول على حماية أجنبية، فضلاً عن الكويت التي نحت منحى عدم تواجد الأجنبي وحماية الخليج من أقاليمه وسوف نتناول ذلك تفصيلاً على النحو الآتي:

أولاً: الجزر العربية الثلاث

١. الموقع الإستراتيجي للجزر:

تقع الجزر العربية الثلاث (طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى) في مدخل الخليج العربي، قرب مضيق هرمز بين الساحل الغربي للخليج العربي المقابل لسواحل دولة الإمارات العربية المتحدة وبين جزيرة قشم الإيرانية في الساحل الشرقي للخليج العربي. وتعد جزيرة (أبو موسى) أكبر هذه الجزر وتتبع سياسياً وإدارياً لإمارة الشارقة حيث تبعد مسافة (٤٠) ميلاً عن ساحل الشارقة، و١٦٠ كم عن مضيق هرمز. يقطن في الجزيرة عدد من السكان يبلغ تعدادهم نحو ١٠٠٠ نسمة ويسكنون مساحة مقدارها ٢٠كم^{٢}، أما أصل سكان هذه الجزيرة فهم من القواسم من عرب الخان،

obeikandl.com

المنطقة الواقعة على الساحل الغربي بين إمارة الشارقة ودبي[1]، يمارس سكانها مهنة التجارة والصيد والرعي، وتحتوي على مناجم غنية بأوكسيد الحديد الأحمر كما تحتوي على آبار للنفط[2].

أما طنب الكبرى، فهي إحدى الجزر التابعة لإمارة رأس الخيمة وتبعد مسافة ٤٦ ميلاً عن ساحل رأس الخيمة ولا يسكن الجزيرة إلا قلة قليلة من السكان لا يتجاوز عددهم الـ٧٠٠ نسمة وأغلبهم من عرب رأس الخيمة، ويعيشون على صيد الاسماك والغوص على اللؤلؤ[3].

وفي عام ١٩١٣ أنشأت الحكومة البريطانية مناراً لإرشاد السفن العابرة، وقد دلت الاكتشافات إلى توافر مناجم أوكسيد الحديد الأحمر فيها[4].

أما طنب الصغرى، فهي أصغر هذه الجزر وتتبع إمارة رأس الخيمة حيث تبعد نحو ٤٠ ميلاً عن ساحل رأس الخيمة[5]، والحياة معدومة في هذه الجزيرة ولقد دلت التقارير الأولية لبعثات التنقيب عن النفط احتمال اكتشاف النفط في أرضها ومياهها الإقليمية[6].

---

1 - لوريمر، القسم الجغرافي، ج٤، ص٢٢١٣- ٢٢١٤.

2 - سالم سعدون، جزر الخليج العربي، دراسة في الجغرافية الإقليمية، بغداد، ١٩٨١.

3 - أبعاد العدوان الإمبريالي الإيراني على الجزر العربية الثلاثة في الخليج العربي، ندوة أقامتها جمعية الحقوقيين العراقيين، ١٥ كانون الأول ١٩٧١ ، ص ١١.

4- لوريمر، القسم الجغرافي، ج٤، المصدر السابق، ص ٣٦٦٢- ٣٦٦٤ .

5- للمزيد من الايضاح ينظر خارطة دولة الإمارات العربية المتحدة وفيها الجزر الثلاث .

الجزر العربية بين الأطماع الأجنبية والاستراتيجية، وزارة الإعلام والثقافة، دائرة شؤون الخليج[6]

6 - العربي، بغداد، ١٩٧٢ ، ص٤.

obeikandl.com

٢- أهمية الجزر الثلاث :

يمكن إيجاز الأهمية الإستراتيجية للجزر العربية الثلاث بما يأتي:

١. تشكل البوابة والموقع الإستراتيجي بالنسبة لمضيق هرمز في الخليج العربي ومن ثم فهي تتحكم في خط الملاحة الدولية[1].

٢. استخدام هذه الجزر كموانئ، وملاجئ للسفن عند الضرورة في الأجواء العاصفة[2].

٣. يقع الممر الملاحي العميق بالخليج العربي بين هذه الجزر والساحل الشرقي للخليج العربي[3].

٤. توافر ثروات طبيعية فلزية ولافلزية واحتوائها على الثروة النفطية كما تحتوي مياهها على الثروة السمكية وعلى مصائد اللؤلؤ[4].

٥. لها أهمية اقتصادية بالنسبة لخط المواصلات فهي تمثل نقطة الوسط بالنسبة للصادرات والواردات الخارجة من الخليج العربي والداخلة إليه.

٣- تاريخ الجزر العربية الثلاث

يرتبط تاريخ هذه الجزر بتاريخ عرب القواسم بالذات من حيث حكم القواسم مناطق واسعة وكان مركز قواعدهم هو الساحل الغربي وامتد نفوذهم إلى الساحل الشرقي للخليج العربي حيث احتلو مدنا كثيرة مثل بندر عباس ولنجه وغيرهما[5].

وبعد تحالف بريطانيا وحكام مسقط وعجمان ضد القواسم في حملة عام ١٨٢٠ التي وضعت نهاية القواسم البحرية وطردهم من الساحل الشرقي

---

1 - ابتسام عبد الامير حسون، المصدر السابق، ص١٨.

2- ندوة الحقوقيين العراقيين، المصدر السابق، ص ١٨ .

3 - محمد مرسي عبد الله، المصدر السابق، ص٢٣٣ .

4 - ندورة الحقوقيين العراقيين، المصدر السابق ، ص ١٢ .

5- لوريمر، القسم التاريخي، ج٢، ص ٩٦٦- ٩٦٧ .

obeikandi.com

للخليج العربي، لكن سيطرتهم بقيت على جزيرة صيرى وميناء لنجة وجزيرتي طنب وأبو موسى، وفي عام ١٨٨٧ احتل الفرس ميناء لنجة وطردوا الحكم القاسمي وبعدها احتلوا جزيرة صيرى العربية القريبة من جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى والتي بقيت تحت حكم القواسم حتى عام[1]١٨٨٨. لقد احتج شيخ الشارقة على ذلك وناشد البريطانيين مساعدته في إزالة العدوان استناداً إلى الاتفاقيات المبرمة بين الطرفين. وهكذا فتحت بريطانيا المفاوضات مع الفرس حول جزيرة (صيرى) واخبرت السلطات الفارسية بأن (صيرى) تابعة لشيوخ القواسم وفي الساحل الغربي للخليج العربي. غير أن بريطانيا مالبثت أن أغلقت المفاوضات لاسيما أنّ مصالحها كانت تقتضي التعاون مع إيران على الرغم من إصرار شيخ الشارقة بتبعية الجزيرة منذ مئات السنين لأملاك القواسم[2].

وظهرت تطلعات إيران إلى الجزر العربية الثلاث في عام ١٩٠٤، وكانت تطورات اقتصادية مهمة قد شهدتها المنطقة بعد أن احتلت إيران ميناء لنجه عام ١٨٨٧ لما لهذا الميناء من مركز مهم في الساحل الشرقي من الخليج العربي، وقد أخذ موظفو الجمارك الفارسية يضغطون على التجار ويفرضون عليهم الضرائب وابتزاز أموالهم، فهاجر قسم كبير من التجار إلى موانئ

---

1 - محمد مرسي عبد الله، المصدر السابق، ص ٢٣٣ .

2 - في المادة التي احتلت فيها إيران جزيرة (صيرى) تفاقمت مشكلة الحدود الإيرانية الأفغانية ووجدت وزارة الخارجية البريطانية التي لم تكن في ذلك الوقت تشارك حكومة الهند ولا القيم السياسي حماستها بشأن مسألة الجزر، وجدت من الحكمة وقتذاك إهمال مشكلة الجزر في الوقت الحالي وذلك لخلق جوٍّ ودي للتحكيم في النزاع حول الحدود الأفغانية – الإيرانية، وكانت وزارة الخارجية تعد قضية الحدود الأفغانية – الإيرانية أكثر أهمية، وبذلك أغلقت المفاوضات حول احتلال الجزيرة كذلك في خلال هذه المدة بدأت العلاقات الروسية – الإيرانية بالتحسن ووردت إشاعات برغبة إيران لبيع الجزيرة لروسيا، وإن هذه الإشاعات أزعجت السلطات البريطانية وأثارت قلقها.

الساحل الغربي (دبي) و(أبو موسى) ولم يكتفوا بالهجرة بل أن قسماً منهم قام بمفاتحة وكالات النقل والشحن الأجنبية بأن سفنهم يجب أن تأتي إلى جزيرة (أبو موسى) أفضل من ذهابها إلى لنجة، وبالفعل وافق قسم من وكالات الشحن على ذلك ونتيجة لهذه التطورات خشى الفرس من تحول تجارتهم من (لنجة) إلى (أبو موسى)، فظهر الإدعاء الفارسي أول مرة سنة ١٩٠٤ بملكية الجزيرة لهم عندما قام موظفو الجمارك البلجيكيون المستخدمون في إيران بمساعدة القوات الإيرانية بإنزال العلم العربي ورفع العلم الإيراني محله وترك بعض القوات لحراسة الجزيرة[1].

وقد لاقى هذا العمل معارضة شديدة من شيخ الشارقة الذي قام بدوره بمناشدة السلطات البريطانية بل لمساعدة وفق المعاهدة المبرمة بين الطرفين. وفعلاً تدخل البريطانيون إذ هددوا الفرس بأن أي تدخل منهم سوف يدفع السلطات البريطانية إلى إثارة موضوع جزيرة صيرى العربية[2].

وفي ٢٤ أيار عام ١٩٠٤ قام وزير الخارجية الإيراني بإخبار السلطات البريطانية في بوشهر (مقر إقامة المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي) بأنه أصدر أوامره بسحب الجنود الذين أرسلوا وإنزال العلم الإيراني، مع الاحتفاظ بحقوقهم للتباحث مع السلطات البريطانية بشأن ادعاءاتهم في

---

1 - ندوة الحقوقيون، المصدر السابق، ص ٢٦- ٢٧.

2 - فرضت بريطانية اتفاقية جديدة مع شيوخ الساحل العماني تم التوقيع عليها عام ١٨٩٢ عرفت باسم الاتفاقية المانعة أو الاتفاقية الأبدية، جاء فيها أن لا يتنازل الشيوخ بأي صورة عن أرض تابعة لهم لأي أجنبي إلا بموافقة الحكومة البريطانية، فضلاً عن منع شيوخ الساحل من الدخول في أية اتفاقية إلا من خلال الحكومة البريطانية، وتعهدوا وبمقتضى هذه الاتفاقية بعدم الدخول في أية علاقات بدولة أجنبية سوى بريطانيا وألا يسمحوا لوكيل دولة أخرى بالبقاء في أراضيهم سواء عن طريق البيع أم الإيجار والرهن والتنازل لأية دولة أو رعاياها بإستثناء بريطانيا، للمزيد من التفاصيل ينظر: سيد نوفل، الأوضاع السياسة لإمارات الخليج العربي، ص ١٨٥.

obeikandl.com

الجـزر الـثلاث، وأدعـت الحكومـة الإيرانيـة في المـذكرة الـتي وجهتهـا إلى السلطات البريطانية بأن هذه الجزر هي إيرانية واقترحت عدم رفع علم أي من الطـرفين لحـين تسوية النـزاع، وأكـدت الـسلطات البريطانيـة في مـذكرتها الجوابية في ١٥ حزيران عـام ١٩٠٤ رغبـة بريطانيـة في دراسـة الموضـوع وطلبـت مـن الحكومـة الإيرانيـة إثبـات إدعائهـا بتزويـد الـسلطات البريطانيـة في الهنـد بالوثـائق والأدلـة الإثباتيـة حـول الموضـوع، لقـد رفـضت بريطانيـا اقـتراح الحكومة الإيرانية القاضي بعدم رفع العلم العربي على الجزر وإنزال العلم الإيراني بعد شهر واحد من رفعه، ووضع مكانه علم الشارقة مـرة أخرى في حزيـران عـام ١٩٠٤ وبعـد إخفـاق الحكومـة الإيرانيـة وعجزهـا عـن تقـديم الوثـائق والأدلـة الـتي تثبـت عائديـة الجـزر اليهم. انتهـت المحادثـات حـول هـذا الموضوعنهاية عام ١٩٠٤ [1].

أثيرت أزمة الجزر مرة أخرى سنة ١٩٠٧ ولكـن في هذه المرة لم تكن بين الحكومة الإيرانية وشيخ الشارقة والبريطانيين، بل بين الألمان والبريطانيين فالـشيء الـذي حـدث هـو أن شـيخ الـشارقة أعطـى إلى بعـض الألمـان امتيـاز استخراج أوكسيد الحديد من جزيرة (أبو موسى)، وشعر أصحاب المشاريع البريطانيـة بالامتعـاض لمـا حققـه الألمـان مـن نجـاح فقـاموا بالـضغط علـى الحكومـة البريطانيـة لتقـوم بـدورها بالـضغط علـى شـيخ الـشارقة بإلغـاء الامتيـاز، وبالفعل أُلغـي الامتيـاز الـذي منـح للتجـار الألمـان وأصـبحت مشـكلة دولية بين ألمانيا والإنكليز ونوقشت قضية الجزر هذه على أعلى المستويات في برلين ولندن من دون التوصل إلى أية نتيجة[2].

1- Lor. Lip and s/20.c2 48-saldanha . preeis of Affirs of the persian coast and island .63 – 62.p.p. 1905 – 1854 نقلاً عن ابتسام عبد الأمير حسون، المصدر السابق ص٤٧.

2 – جمعية الحقوقيين العراقيين، المصدر السابق، ص ٢٦.

obeikandi.com

إن الهدف الرئيس من ذكر هذا الحادث للدلالة على أن الحكومة الإيرانية، لم تتدخل أو تعترض على إعطاء شيخ الشارقة ذلك الإمتياز لأي طرف، بل اعتبره حقاً يمارسه شيخ الشارقة فقط. وفي عام ١٩٢٥ أثارت إيران موضوع ملكية الجزر مرة أخرى، إذ قامت سلطات الجمارك الإيرانية بإرسال أحد قواربها للتفتيش عن مناجم الحديد الأحمر في جزيرة (أبو موسى)، وهذا العمل أثار احتجاج السفارة البريطانية في طهران، وهددت بإرسال سفينة حربية لحماية الجزيرة إذا لم تسحب الحكومة الإيرانية سلطات الجمارك وبالفعل تم سحبها ومرة أخرى كررت الحكومة الإيرانية ادعائها في ملكية الجزر، وبعد تلك الحادثة بدأت السلطات الإيرانية بمضايقة الملاحين العرب في مياه الخليج العربي سواء بالتهديد أو بمصادرة سفنهم[1].

وفي تموز عام ١٩٢٨ قامت الجمارك الإيرانية بحجز باخرة صغيرة للركاب تعمل بين (أبو ظبي) و(لنجا) ولم يطلق سراحها إلا بعد أن وجهت الحكومة البريطانية ضغوطاً شديدة على طهران وانتهزت إيران هذه الحادثة لتجديد أطماعها بجزر طنب الكبرى والصغرى وأبو موسى[2].

٤- الجزر في المفاوضات الانكلو ـ إيرانية:

بدأت المفاوضات البريطانية ـ الإيرانية في ٤ شباط ١٩٢٩ وتناولت تلك المفاوضات التي دارت بين الوزير المفوض البريطاني في إيران هوكسن

---

1 - ومن الجدير ذكره أنه في عام ١٩٢١ تقلد رضا شاه السلطة في إيران وأسس حكومة مركزية قوية لم تشهدها إيران في تاريخها الحديث وقد أنشأ جيشاً قوياً مزوداً بأحدث المعدات واستطاع بذلك السيطرة على البلاد وإخضاع مناطق الحدود لها، وفي ١٩٢٣ قرر تمديد نفوذه إلى عربستان التي يحكمها الشيخ خزعل بالوراثة وفرض جمع الضرائب في هذه المنطقة. وكان رضا شاه يريد جمع المال بأية وسيلة لضمان موارد مالية لبلاده. للتفاصيل ينظر ابتسام عبد الأمير حسون، المصدر السابق، ص ٤٨.

2 - محمد عبد الله بن سعيدى، المصدر السابق، ص ٢٥٥.

obeikandl.com

(Mr.Knatch bull Hugessen) ووزير الخارجية الإيراني (كاظمي) موضوع بيع جزيرة طنب إلى إيران والتخلي عن سيادة قبائل القواسم على جزيرة (أبو موسى). وفاتح الوزير البريطاني حكومته حول إبداء رأيها في موضع بيع الجزيرة إلى إيران إنهاء للمشاكل القائمة بينهما، وأضاف الوزير أن قبول عقد الصفقة وبيعها يتوقف على المبلغ الذي ينبغي على إيران دفعه إلى شيخ رأس الخيمة صقر بن سلطان ثمناً للجزيرة. كما طلب الوزير إبلاغه برأي حكزمة الهند حول هذه المسالة بأسرع وقت[1].

وطرح موضوع بيع الجزيرة على شيخ رأس الخيمة فكان رده الرفض القاطع مهما كان الثمن ونتيجة لرفض هذا العرض أبلغت الحكومة الإيرانية وزارة الخارجية البريطانية في ٨ أيار عام ١٩٣٠ رفض شيخ رأس الخيمة بيع الجزيرة وهو الرجل الذي يملك القرار[2].

وقررت إيران التخلي عنن مطالبها في هذه الجزيرة، ولما كانت إيران تضع مسألة بيع الجزيرة شرطاً ضرورياً لأية تسوية مع بريطانية، فإن المفاوضات حول المعاهدة الأنغلو ـ إيرانية تأجلت حتى نهاية العام[3].

في عام ١٩٣١ حدث تطور جديد على موقف إيران من تلك الجزر ففي ٢٣ نيسان من العام نفسه أبلغ المقيم البريطاني في بوشهر حكومته بأن إيران تررغب في تاجير الجزيرة من شيخ رأس الخيمة وصدرت التعليمات من

---

1 - 95.LOR.R/P and s/10/1267. Clive to huuderson 31 august . 1929.

2 - ومن الجدير بالذكر أن رأس الخيمة والشارقة عاشتا منذ عام ١٧٥٠ متحدتين حتى عام ١٩٢٠ إذ انفصلتا نهائياً واعترفت حكومة الهند بانفصالهما، وأصبحت جزيرتا طنب الصغرى والكبرى إلى رأس الخيمة وظلت (أبو موسى) تدار من شيخ الشارقة.

3 - IOR, L/P and s/10/1267. FO.Toclve. 8 may 1930.

نقلاً عن ابتسام عبد الامير، المصدر السابق، ص ٤٩.

obeikandl.com

الحكومة البريطانية لمقيمها بفتح باب المفاوضات بشأن أمر تأجير الجزيرة مع شيخ رأس الخيمة وبدأ المقيم السياسي مفاوضاته مع شيخ رأس الخيمة[1].

وفي ١١ أيار عام ١٩٣٢ أظهر الشيخ موافقته بشروط رأتها الحكومة البريطانية وقتذاك أنها صعبة وغير ممكنة، أما الشروط فهي[2]:

١. استمرار علم رأس الخيمة مرفوعاً ويبقى ممثله هناك.

٢. لا يتدخل أحد في شؤون رعاياه من دون الرجوع إليه.

٣. يجب ألا تزور السفن الإيرانية مياه ساحل عمان لتفتيش السفن العربية وعلى السفن الإيرانية عدم الإساءة إلى جيرانها الشيوخ.

٤. يجب تسليم الغواصين الفارين الذين عليهم ديون.

٥. عدم رفع مبالغ الرسوم الجمركية على البضائع المستوردة إلى الجزيرة لاحتياجاته الشخصية وتعفى من الرسوم المواد الغذائية التي يستوردها السكان أيضاً.

٦. يدفع الإيجار السنوي للجزر مقدماً.

٧. يقام صاري العلم الإيراني فوق المبنى وليس على الأرض.

٨. تنفيذ الحكومة البريطانية هذه الشروط.

شعرت الحكومة البريطانية حينما وصلت اليها هذه الشروط بأن إيران لن توافق عليها، وبسبب توقف المفاوضات لم تبلغ إجابة الشيخ إلى الحكومة الإيرانية وظلت الجزيرتان تابعتين لشيخ رأس الخيمة[3].

---

1 - **جمال زكريا قاسم، الادعاءات الإيرانية في الخليج العربي، بحث مقدم لمؤتمر التاريخ العالمي ببغداد آذار ١٩٧٣، ص٣٦.**

2 - FO, 371/16677. OP.Cit. p43.

نقلاً عن ابتسام عبد الأمير، المصدر السابق، ص ٥٠.

3 - **سيد نوفل، الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٦٧، ص ١٤٢.**

obeikandl.com

وفي عام ١٩٣٥ قامت الحكومة الإيرانية بإجراء اتصالات مكثفة مع الحكومة البريطانية بشأن التوصل إلى تفاهم حول قضية الجزر الثلاث، ففي الثاني من نيسان عام ١٩٣٥ أرسل الوزير المفوض البريطاني في طهران هوكس إلى حكومته في لندن يخبرها بأن وزير الخارجية الإيراني (كاظمي) اقتراح عليه إمكانية عقد اتفاقية ثنائية بين إيران وبريطانيا يتقرر بموجبها اعتراف بريانيا بالسيادة الإيرانية على جزر طنب وأبو موسى، والتساهل لإيران، في مسألة شط العرب، مقابل ذلك اعتراف إيران باستقلال البحرين وبالعلاقة القائمة بين بريطانيا وإمارات الساحل العماني[1].

قوبلت مقترحات الحكومة الإيرانية بالرفض من بريطانيا، حيث كانت مسألة شط العرب مرفوعةً إلى عصبة الأمم لمناقشتها بين العراق وإيران، أما الجزر فقد أصرت بريطانيا على بقاء ملكيتها إذ أن بريطانيا حصلت على امتياز لاستخراج أوكسيد الحديد الأحمر في ٢٥ كانون الثاني من عام ١٩٣٥ من شيخ الشارقة في جزيرة (أبو موسى)[2].

وظلت إيران تتطلع إلى الجزر وتمسك الشيوخ العرب بحقوقهم وسيادتهم الفعلية عليها، واستمر هذا الموقف بعد انقطاع المفاوضات الأنكلو ـ إيرانية حتى قيام الحرب العالمية الثانية[3].

في حقبة مابعد الحرب العالمية الثانية ظلت مسألة النزاع حول الجزر تمثل المشكلة الرئيسة في العلاقات بين الإمارات وبريطانيا وإيران.

---

1 – Telegram From Mr. Hugessen. To.Fo. Tehran-2 mau 1935.

نقلاً عن ابتسام عبد الأمير، المصدر السابق، ص ٥١

2 – مصطفى عبد القادر النجار، المصدر السابق، ص ٦٨ .

3- Fo. 371/10052.Annual.Report.35 .p .18 .

نقلاً عن ابتسام عبد الأمير، المصدر السابق، ص ٥١

obeikandl.com

استمرت الحكومة الإيرانية في ضغطها على بريطانيا للمساومة حول الجزر الثلاث، وأمام هذا الضغط أرسلت بريطانيا برقية عاجلة إلى الحكومة الإيرانية تؤكد فيها عروبة الجزر وملكيتها من شيخ الشارقة ورأس الخيمة، وحذرت الحكومة الإيرانية بأن بريطانيا لن تقف صامتة ومكتوفة الأيدي في حالة استيلائها على هذه الجزر التي تقع تحت الحماية البريطانية[1].

وفي ١٥ كانون الثاني ١٩٤٩ تم استدعاء السفير الإيراني في لندن إلى وزارة الخارجية البريطانية، لتؤكد له عروبة الجزر وإبلاغ حكزمته بعدم أحقية إيران فيها، وفي الوقت نفسه تم استدعاء السفير البريطاني في طهران في ١١ نيسان عام ١٩٤٩ وأعطى مذكرة الحكومة الإيرانية التي تؤكد فيها أحقية إيران في هذه الجزر وعائديتها لجزيرة (لنجه) وطلبت المذكرة من الحكومة البريطانية أن تتوقف عن منع إيرانم من احتلال هذه الجزر[2].

وكان رد بريطانيا على هذه المذكرة هو إصرارها وتأييدها لسيادة شيخ رأس الخيمة والشارقة على الجزر وأضافت المذكرة بلهجة تهديدية بأنها ستحاول المطالبة بجزيرة صيرى العربية في حالة إلحاح السلطات الإيرانية على مطالبتها بالجزر العربية الثلاث ورفعت المذكرة في ٧ تموز عام ١٩٤٩ إلى السلطات الإيرانية[3].

وشهدت السنوات اللاحقة تبلور المصالح الأمريكية في إيران وتطور العلاقات الإيرانية ـ السوفييتية ولم تعد حدود إيران الشمالية مهددة، كما

---

1 - صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، القاهرة، ١٩٦٥، ص٣٩١- ٣٩٢.

2 - صحيفة العرب الصادرة في لندن، لماذا ضاعت جزرنا الثلاث، دراسة وثائقية عن التاريخ السياسي لجزر (أبو موسى وطنب الكبرى والصغرى) والمطالبة الفارسية بالجزر، ٨ حلقات، ٨/٩- ١٩٨٢/٩/٧.

3 - صحيفة العرب الصادرة في لندن، العدد ١٤٠٢، في ١٩٨٣/١/١٧ .

obeikandl.com

شهدت زيادة إنتاج صادرات النفط الإيراني، وقام الشاه بتعزيز قوته المسلحة الجوية والبحرية والبرية في صورة لم تشهدها إيران من قبل ووجه الشاه تركيزه العسكري نحو الخليج العربي[1].

وفي ٦ آذار ١٩٦٤ قامت قطع من الأسطول الإيراني باحتلال جزيرة (أبو موسى) وتناقلت وكالات الأنباء أخبار تحرك الاسطول الإيراني والإنزال الذي قام به لاحتلال الجزيرة، وتعالت صيحات الاحتجاج في أرجاء الوطن العربي، في ضوء ذلك صرح وزير الخارجية الإيراني بأن ((إنزال الجيوش الإيرانية في (أبو موسى) وجزيرتي (طنب الكبرى) و(الصغرى) كانت منارة عسكرية طارئة اشتراك فيها الأسطول الإيراني والأمريكي، ليس بقصد الاحتلال))[2].

وبهذا تم إجلاء القوات الإيرانية من الجزر بعد عشرين يوماً تاركين وراءهم إجراءات إيرانية تدخل فيها الجزر في ضمن المياه الإقليمية لإيران مكتوباً عليها ((مجلس الوزراء الشاهنشاهي ــ مصلحة مقر السواحل والموانئ))[3].

احتج شيخ الشارقة صقر بن سلطان على ذلك الإجراء ووقف موقفاً جدياً تجاه الأطماع البريطانية الإيرانية، وجاهر بمواقفه لهما، فقامت بريطانيا بعزله بعد خمسة عشر شهراً من تلك الأحداث.

وعلى إثر قرار حكومة العمال في بريطانيا بالانسحاب من منطقة الخليج العربي صرح شاه إيران في ٢٨ أيلول ١٩٧١ إلى صحيفة الفيغاروا الفرنسية، ((بأن الجزر الثلاث هي أراضي إيرانية وأن والده ذكره بسيادة إيران عليها

---

1 - S.Zabiah. s. Chubin.The Foreigen relations of iran . Berkeley . cali fornia . 1974.pp .145-146 .

نقلاً عن ابتسام عبد الأمير، المصدر السابق، ص ٥٣.

2- R.K.Ramazani.Trans Foreign policy-1941-1975 charlo usville . 1975.pp .412-414

3- Zabih, Op .cit . pp . 282-283 .

obeikandl.com

قبل الحرب العالمية الثانية، غير أن البريطانيين أرسلوا بواخرهم الحربية رداً على ذلك فتخلى والده عن المطالبة بهذه السيادة بصورة مؤقتة، أما اليوم فقد تغيرت الأمور فلدينا أسطول حربي وطائرات فانتوم وفرق بجنود المظلات وأستطيع أن أتحدى بريطانيا وأحتل الجزر عندما يحتلها هؤلاء الإنكليز فأجهز حملة بحرية عليها إذا اقتضى الأمر))[1].

٥- احتلال إيران للجزر العربية الثلاث:

في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧١ وهو آخر أيام الحماية البريطانية على الخليج العربي، شنت القوات الإيرانية هجوماً على الجزر الثلاث، وقامت باحتلاله بعد أن قام الاحتلال الإيراني بطرد السكان من بيوتهم وتشريد أطفالهم إذ نقلتهم قوارب الصيد التي يمتلكونها إلى رأس الخيمة.

كما أنها دمرت مركز الجيش الوحيد في الجزيرتين وقتلت وجرحت من فيه، فضلاً عن تدمير المدرسة القاسمية الابتدائية ومسكن المواطنين فيها[2].

استنكر المواطنون في امارة رأس الخيمة ودبي وأبو ظبي عملية الاحتلال وعبروا عن ذلك من خلال تظاهرات السخط والغضب وقام المتظاهرون في رأس الخيمة باحراق بنك صادرات إيران، وهاجموا في دبي المتاجر الإيرانية وأحرقوا في الشارقة بنك حلي إيران[3].

وأصدرت دولة الإمارات العربية المتحدة في ٢ كانون الأول ١٩٧١ بياناً استنكرت فيه العدوان الإيراني على الجزر، وقدم شيخ رأس الخيمة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في ٦ كانون الأول ١٩٧١ مجموعة من الوثائق بلغ عددها ١٨ وثيقة تتضمن اعترافات من الجهة الرسمية والممثلين

---

1 - ابتسام عبد الأمير حسون، المصدر السابق، ص ٥٣- ٥٤ .

2 - المصدر نفسه، ص ٥٤ .

3 - مجلة الصياد، بيروت، العدد ١٥٣٠ ، في ١٧/١٠ كانون الثاني ١٩٧٤ .

الرسميين في الحكومة البريطانية بتبعية جزيرتي طنب الكبرى والصغرى إلى رأس الخيمة و(أبو موسى) للشارقة[1].

أما ردود فعل الأقطارالعربية، فقد استنكرت الجماهير العربية الجريمة التي أقدمت عليها إيران، وفي العراق عمت التظاهرات عموم القطر، وصدر قرار من مجلس قيادة الثورة بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران وبريطانيا وحملتهما مسؤولية العدوان، استنكرت الكويت العدوان الإيراني الغاشم وعدت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ركنين أساسين في عملية الاحتلال. وفي القاهرة ندد الناطق الرسمي باسم حكومة مصر العربية بالعدوان الإيراني على الجزر، واستنكرت الحكومة الليبية التصرف الإيراني هذا وقامت بتأميم شركة البترول البريطانية وهي من أكبر الشركات الموجودة في ليبيا. كما استنكرت السعودية وسوريا هذا الإحتلال[2].

وفي ٣ كانون الأول عام ١٩٧١ رفعت أربع دول عربية، وهي العراق والجزائر وليبيا واليمن، طلباً عاجلاً إلى مجلس الأمن الدولي للنظر في قضية الاحتلال الإيراني للجزر الثلاث، فانعقد المجلس في ٩ كانون الأول ١٩٧١.

وتم التباحث في القضية من الدول الأعضاء في المجلس والدول العربية المذكورة من دون أن يكون لها الحق بالتصويت وضاعت القضية في أروقة الأمم المتحدة منذ ذلك الوقت وإلى الآن[3].

---

1 - ابتسام عبد الأمير حسون، المصدر السابق، ص٥٥ .

2 - صحيفة الجمهورية العراقية، العدد ١٢٤٢ ، في ١٩٧١/١٢/٢ .

3 - صحيفة الجمهورية العدد ١٢٤٤ ، في ١٩٧١/١٢/٤ .

ولد عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل في قصر آل سعود بالرياض عام ١٨٨٠م، وحفظ بعض الأجزاء من القرآن الكريم ودرس جانباً من أصول الفقه والتوحيد والتاريخ واللغة، كما تدرب على ركوب الخيل واستعمال السيف وإطلاق النار، تفتحت عيناه على تصارع

obeikandl.com

وبعد رحيل الشاه ونجاح الثورة الإسلامية في إيران في شباط عام ١٩٧٩، كان الأمل أن تتغير خطوط السياسة الإيرانية بفتح أبواب عهد جديد من العلاقات بين الدول المجاورة ولكن لم يحدث هذا وما زالت إيران تحتفظ بالجزر دون أي وجه حق.

ثانياً: النزاعات الإماراتية الحدودية مع دول الخليج العربية:

النزاع الإماراتي ـ السعودي:

عندما تولى عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود المعروف بابن سعود الحكم في السعودية أخذ يوطد نفوذه في نجد عقب انتصاره على آل الرشيد[1]

أعمامه على الحكم في الوقت الذي يقترب منافسوهم من آل الرشيد للإستيلاء على الرياض، وبسط سلطانهم على النجد، فتصدى لهم والده الإمام عبد الرحمن، واشترك عبد العزيز في القتال على حداثة سنه، لكن المعركة انتهت بهزيمة آل سعود، ولم يجد عبد الرحمن بداً من الرحيل هو وعائلته عن مدينة آبائه، فتنقل بين مضارب القبائل، واجتمعت على العائلة شدة العيش وخشونته مع فقد الملك والسيادة، ثم انتهى بهم المقام عند حاكم الكويت الجديد مبارك الصباح وكان رجلاً سياسياً بارعاً، استغل سوء علاقة مبارك الصباح وآل الرشيد بحائل واتجه بقوة صغيرة لدخول الرياض واغتال عجلان أمير الرياض ثم الاستيلاء على القلعة وبعدها على الرياض وتم ذلك في ١٥ يناير ١٩٠٢ واستسلمت الحاشية الرشيدية وكانت تلك بداية ظهور الدولة السعودية الحديثة كوريثة للدولتين الأولى والثانية، للمزيد من الإيضاح يمكن مراجعة شبكة الإعلام الدولية: www.yabe yrouth.Com

1 - آل الرشيد: تنتمي أسرة آل الرشيد إلى آل الخليل من فخذ آل جعفر، أحد بطون عبده، من قبيلة شمر، وهو الفخذ نفسه الذي ينسب إليه آل علي، وتكونت إماراتهم في منطقة جبل شمر وقاعدتها حائل، ومؤسس هذه الإمارة هو عبد الله بن علي بن حمد بن رشيد الذي ولد عام ١٩٧٠م ونشأ في كنف والديه مع أخوته عبيد وعبد العزيز وشقيقتهم نورا. وتميز عبد الله منذ الصغر بالطموح والتطلع إلى الرئاسة، ولعل ذلك هو الذي دفع به إلى الزواج من ابنة محمد بن عبد المحسن بن علي حاكم شمر، وتوفي عبد الله سنة ١٨٤٧ تاركاً وراءه إمارة قوية، وقد تميز عبد الله بالشجاعة وقد وصفه ابن بشر بـ (الليث الشجاع- والصارم القاطع عبد الله بن

oberkanal.com

وحلفائهم العثمانيين عام ١٩٠٤، فأخذت طموحاته تمتد نحو المناطق الساحلية المطلة على الخليج العربي، لذا فقد تباحث السلطان فيصل بن تركي حاكم عمان مع الشيخ زايد بن خليفة حاكم (أبو ظبي) حول سبل إيقاف المد السعودي وبناء على ذلك فقد تم في عام ١٩٠٥ عقد اجتماع مع المقيم السياسي في الخليج السير (بيرسي كوكس)[1] للتباحث حول ذلك الأمر وقد وجهت بريطانيا تحذيراً لابن سعود اضطر على أثره إلى وقف تحركه نحو عمان، مع إبلاغ المشيخات بالابتعاد عن العلاقة مع ابن سعود حتى لا يكون له ذريعة في التدخل في شؤونهم الداخلية[2].

وفي عام ١٩١٢ جرت محاولات لإقامة علاقات مترابطة بين البريطانيين وابن سعود ودارت محادثات بينهم في (العقير)[3] غير أن تلك المباحثات لم تسفر

علي بن الرشيد) كما عرف بكرمه ونخوته وكرم أخلاقه، وخلف عبد الله ابن رشيد ثلاثة أبناء، هم طلال وحفص ومحمد وللمزيد من الإيضاح يمكن مراجعة شبكة الإعلام الدولية www/.Yabe yrouth.com.

1 - بيرسي كوكس: كان بيرسي كوكس موظفاً بارزاً من بين صفوة العاملين في قسم الخدمات الخارجية والسياحة لحكومة الهند البريطانية، تقلد رتبة ضابط عام ١٨٨٤، خدم مدة قصيرة في الفوج البريطاني في الهند، انتقل للعمل في وزارة الشؤون الخارجية والسياسية وأمضى فيها ثلاثين عاماً فرض خلالها السلطة البريطانية على الشعوب الخاضعة للعرش البريطاني في إمبرطورية الشرق، درس اللغة العربية واكتسب الشهرة لطلاقته فيها، عند اندلاع الحرب العالمية الأولى ١٩١٤- ١٩١٨ كان كوكس يشغل منصب سكرتير الشؤون الخارجية في حكومة الهند، وقد زارمنطقة شط العرب بصحبة لواء من القوات الهندية البريطانية التي نزلت في الفاو عند الطرف الجنوبي للشط في ١٩١٤/١١/١٥. وللمزيد من الإيضاح يمكن مراجعة شبكة الإعلام الدولية تحت الموقع : www.yabe yrouth.com

2 - فاطمة الصايغ، المصدر السابق، ص٢٦٢ .

3 - ميناء العقير: في نهاية تشرين الثاني ١٩٢٢ عقد مؤتمر العقير نسبة إلى ميناء العقير في الإحساء، لتخطيط الحدود بين مقاطعات الأمير ابن سعود وكل من الكويت والعراق. وقد دعا المؤتمر المقيم البريطاني في الخليج برسي كوكس، إذ كان العراق وقتها تحت الانتداب البريطاني، وكانت الكويت تحت الحماية البريطانية وكان ابن سعود في وضع شبيه

obeikandl.com

عن شيء مهم سوى إيجاد نوع من العلاقات الودية بين الاثنين، غير أن الأحوال تغيرت في عام ١٩١٣ عندما تمكن ابن سعود من احتلال إقليم الاحساء وانتزاعه من الدولة العثمانية، وبذلك باتت ممتلكاته تطل مباشرة على الخليج العربي، ولم يعد بإمكان البريطانيين التغاضي عن هذا الوضع الجديد، لذا سارع برسي كوكس المقيم السياسي البريطاني بالاتصال بحكام ومشيخات (الساحل المتصالح) وقطر وطمأنهم على حرص الحكومة البريطانية على السلام في المنطقة والإبقاء على الأوضاع فيها[1]، كما قام بالاتصال بابن سعود وأبلغه حرص بريطانيا على سلامة المشيخات وقطر التي اعترفت بها بريطانيا إمارة مستقلة تحت حكم الشيخ جاسم آل ثاني[2].

وفي عام ١٩١٥ أي بعد سنة من نشوب الحرب العالمية الأولى اجتمع (كوكس) مع ابن سعود في بلدة (دارين)[3] المواجهة لميناء القطيف واسفر

بالحماية، بموجب معاهدة دارين ١٩١٥، وقام برسي كوكس في هذا المؤتمر بضم جزء من أراضي الكويت لابن سعود، وضم جزء من أراضي ابن سعود إلى العراق، وأعلنت في هذا المؤتمر منطقتين محايدتين، واحدة سعودية ـ كويتية والأخرى سعودية ـ عراقية، وهناك ثلاث روايات شهود عيان لما جرى في مؤتمر العقير، رواية الصحافي اللبناني أمين الريحاني، ورواية مستشار الأمير ابن سعود، جون فيلبي ورواية الميجور ريتشارد نكسون، الموظف السياسي البريطاني في الكويت الذي كان ضمن الوفد الرسمي لبرسي كوكس، لمزيد من التفاصيل ينظر، أمين الريحاني، ملوك العرب أو رحلة في البلاد العربية، دار الريحاني، ١٩٢٤، ج٢، ص٦٧- ٧١ .

1 - صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، القاهرة، المكتبة الانكلو مصري، ١٩٨٣ ، ط٢، ص ٤٨٦

2 - المصدر نفسه، ص ٢٦١.

3 - معاهدة دارين: في ٢٦ كانون الأول ١٩٥١ وقع برسي كوكس مع عبد العزيز المعاهدة في جزيرة دارين المقابلة للقطيف، لذا سميت المعاهدة بمعاهدة دارين، أو معاهدة القطيف، وافق عليها نائب مللك بريطانيا وحاكم الهند في تموز ١٩١٦. واعترفت الحكومة البريطانية بأن سيادة عبد العزيز تشمل (نجد والاحساء والقطيف وجبيل وجميع المدن والمرافئ التابعة لهذه

obeikandl.com

اللقاء عن عقد معاهدة (دارين) في كانون الأول ١٩١٥ التي اعترف بمقتضاها بتبعية نجد والإحساء والقطيف وجبيل وملحقاتها لابن سعود على أن يمتنع عن أي تجاوز على أراضي قطر ومشيخات الساحل والبحرين والكويت [1].

وعندما انتهت الحرب العالمية الأولى تمكن ابن سعود من احتلال الحجاز وأعلن نفسه حاكماً عليها، واعترفت بريطانيا به، وفي نيسان ١٩٢٧ عقدت معه معاهدة أخرى عرفت باسم (معاهدة جدة)[2] التي دفعها إلى عقدها معه

المقاطعة) والتزمت بحماية مصالحه ومصالح بلاده، بعد مشاورات حاسمة ونصت المادة (٣) من المعاهدة على ما يأتي :

"يتعهد ابن سعود أن يمتنع عن المخابرة أو اتفاق أو معاهدة مع أية حكومة أو دولة أجنبية "وأكدت المادة الرابعة" أن أمير نجد لا يمكن أن يتنازل عن الأراضي أو جزء منها ولا يؤجرها أو يراهنها دون موافقة الحكومة البريطانية، وتقول المادة السادسة "يتعهد ابن سعود كما تعهد والده من قبل بأن يمتنع عن كل تجاوز وتدخل في أرض الكويت – البحرين وأراضي مشايخ قطر وعمان وسواحلها وكل المشايخ الموجودين تحت حماية إنكلترا والذين لهم معاهدات معها" ولم يرد في المعاهدة شيء عن الحدود الغربية لنجد. وهكذا فرضت هذه المعاهدة في الواقع الحماية البريطانية على نجد وتوابعها. وصارت هذه المعاهدة جزءاً من شبكة النفوذ البريطاني التي أرادت لندن فرضه على القسم الأكبر من الشرق الأدنى، للمزيد من التفاصيل ينظر فاسلييف، تاريخ العربي السعودية، دار التقدم، مزسكو ، ١٩٨٦، ص ٢٨٣ .

1 - محمد مرسي عبد الله ، دولة الإمارات وجيرانها ، دار القلم الكويت ، ١٩٨١ ، ص ٢٣٨ .

2 - معاهدة جدة: في أيار ١٩٢٧ أجرى المندوب البريطاني كلايتون مفاوضات مع عبد العزيز في جدة وفي العشرين من الشهر نفسه عقدت "معاهدة صداقة وحسن تفاهم" وقد ألغت هذه المعاهدة النافذة لمدة سبعة أعوام، اتفاقية عام ١٩١٥ واعترفت "بالاستقلال التام والمطلق" لممتلكات ابن سعود. ومن الناحية الشكلية لم تنص المعاهدة على أية امتيازات خاصة لبريطانيا، ولكن ابن سعود التزم بالاعتراف بأن لها أي لبريطانيا علاقات خاصة مع إمارات الخليج ومحميات عدن. ولم يعترف الملك بإلحاق العقبة ومعان بشرق الأردن، إلا أنه التزم بمراعاة الأمر الواقع لحين رسم الحدود بين الحجاز وشرق الأردن بشكل نهائي وكانت المعاهدة نجاحاً هاماً للدبلوماسية السعودية وقتئذ لاستقلال الدولة الجديدة. لمزيد من التفاصيل ينظر فاسيلييف، المصدر السابق، ص٣٣٠.

obeikandl.com

تنامي قوته السياسية تنامياً كبيراً إذ أصبحت معاهدة ١٩١٥ غير كافية لردعه مما أقلق المقيم السياسي البريطاني في (بو شهر) الكولونيل (هاورث) ١٩٢٧- ١٩٢٩ من احتمال قيامه بتهديد القواعد الجوية التي كانت بريطانيا قد أقامتها منطقة الإمارات[1].

وفي الثلاثينات اكتسبت منطقة الخليج العربي عامة ومنطقة الإمارات خاصة أهمية عالمية كبيرة عندما تم اكتشاف ثروتها النفطية على الرغم من حصول البريطانيين على كثير من الاتفاقيات والامتيازات من جانب مشيخات الخليج العربي أدت إلى احتكارها لتلك الثروة إلا أن أشد ما كان يقلقهم هو الاهتمام الأمريكي المتزايد في المنطقة، وقد كان هناك اتفاق بين الشركات النفطية تم عقده بعد الحرب العالمية الأولى سمي باتفاق (الخط الأحمر)[2] ويقضي بالتزام المساهمين في شركة (بترول العراق) بالعمل للحصول على امتيازات جديدة في ممتلكات الإمبراطورية العثمانية السابقة، على أن يتم ذلك بصفة جماعية وبنسب متفاوتة، وتدخل في نطاق الخط الأحمر جميع أجزاء الخليج العربي والجزيرة العربية بما فيها العراق ما عدا الكويت[3].

ظهور مشاكل الحدود بين الإمارات والسعودية :

ترجع جذور المشكلة الحدودية بين الإمارات لاسيما (أبو ظبي) و(السعودية) إلى عام ١٩٣٣ عندما منح الملك عبد العزيز آل سعود امتيازاً

---

1 - المصدر نفسه، ص ٢٤٩ .

2 - سميت اتفاقية بهذا الاسم لأنها حددت الناطق التي تشملها الامتيازات النفطية البريطانية على الخارطة ولا يحق لأي شخص تجاوز الخط الذي حدد باللون الأحمر ز ولمزيد من التفاصيل والمعلومات ينظر إلى، (محمد عدنان مراد)، صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي جذوره التاريخية وأبعاده، دون مكان طبع، ١٩٨٣ ، ص ٣٨٥. وخارطة الخط الأحمر ملحق الخرائط.

3 - فاطمة الصايغ، المصدر السابق، ص ٢٦٤.

obeikandl.com

للبحث عن النفط لشركة (سوكال) في المنطقة الشرقية أو منطقة الإحساء ومن الجدير بالذكر أن المنطقة الشرقية لم يكن قد تم تخطيطها أو ترسيم حدودها يوم ذاك، لأنها كانت تخضع للسيطرة العثمانية، ولم تكن بها علاقات واضحة عدى عن فواصل طبيعية توضح الحدود بينها وبين جيرانها، فاضطرت الشركات الأمريكية عند بدء تنقيبها عن النفط أن تستفسر عن حدود تلك المنطقة من الحكومة التركية بصفتها صاحبة السيادة عليها سابقاً وكذلك من الحكومة البريطانية، لأنها صاحبة النفوذ في الجزء الشرقي من شبه الجزيرة[1].

وفي عام ١٩٣٤ ردت الحكومة البريطانية على الاستفسار الأمريكي بأن حدود ابن سعود هي طبقاً لما جاء في اتفاقيتي عام ١٩١٣ [2].

وعام ١٩١٤ [3] بين الدولة العثمانية والحكومة البريطانية إذ كانت المفاوضات قد كرست السيادة في منطقة الإحساء إلى ابن سعود، وبينت بريطانيا أن الخط الأزرق الموضح في الإتفاقية هو الخط الفاصل بين حدود ابن

---

1 - محمد حسن العيدروس، الإمارات من الاستعمار حتى الاستقلال، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٩، ص ١٨٩ .

2 - في عام ١٩١٣ عندما تمكن ابن سعود من احتلال إقليم الاحساء وانتزاعه من الدولة العثمانية، وبذلك باتت ممتلاكته تطل مباشرة على الخليج العربي ولم يعد بإمكان الإنكليز التغاضي عن هذا الوضع الجديد لذا سارع برسي كوكس المقيم السياسي البريطاني بالاتصال بحكام ومشيخات (الساحل المتصالح) وقطر وطمأنهم على حرص الحكومة البريطانية على السلام في المنطقة والإبقاء على الأوضاع فيها كما قام بالاتصال بابن سعود وأبلغه بحرص بريطانيا على سلامة المشيخات وقطر التي اعترفت بها بريطانيا إمارة مستقلة تحت حكم الشيخ جاسم آل الثاني. ولمزيد من التفاصيل ينظر: فاطمة الصايغ، المصدر السابق، ص ٢٦٢ .

3 - تقدم السفيران البريطاني والألماني بمسودة اتفاقية عام ١٩١٤ إلى الحكومة العثمانية للحصول على استغلال النفط في الموصل وبغداد بالشركة الجديدة باسم شركة النفط التركية وصدر الإمتياز المطلوب، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد عدنان مراد، المصدر السابق، ص ٣٨١.

obeikandi.com

سعود ومناطق النفوذ البريطانية في المنطقة الجنوبية الشرقية من الجزيرة العربية، وقد اعتمد جواب الحكومة البريطانية على تقرير سبق أن قدمته حكومة الهند حول الدعاوى السعودية في شرقي شبه الجزيرة ولاسيما في البريمي، وقد توصل التقرير إلى نتائج متعددة أهمها أن آل سعود ليس لهم الحق في البريمي وإنما اعتمدوا في دعواهم على جهة واحدة وهي جمع الزكاة من الأهالي، ما دام ابن سعود قد قبل أن يخلف العثمانيين في المنطقة فإن عليه طبقاً للقانون الدولي أن يقبل بكل التزاماتهم الدولية بما فيها الحدود[1].

ومن العوامل المهمة التي استندت إليها مطالبة السعودية بالبريمي، هو عدم ترسيم الحدود بين العربية السعودية والمحميات البريطانية ـ قطر وإمارات ساحل الصلح البري وعجمان ومحميات عدن ومع اليمن في منطقة الربع الخالي، وكانت الحدود موضع خلافات. واكتسبت المسألة حدة خاصة في أواخر الثلاثينيات لا سيما في الأربعينيات عندما بدأ البحث عن النفط في مناطق شاسعة من شبه الجزيرة العربية، وأصبحت عائدية هذه الأراضي الصحراوية أو تلك والتي لم تكن لها من قبل قيمة اقتصادية، مثار نزاعات بسبب احتمال وجود النفط فيها[2].

وفي أواخر الأربعينيات جرى بين السعودية وبريطانيا صراع ضار على واحات البريمي، وأدعت ملكية الواحات كل من إمارة (أبو ظبي) وسلطنة مسقط اللتين كانتا تحت الحماية البريطانية، والمملكة العربية السعودية، وبلغت مساحة البريمي ألفي كيلومتر مربع فيها تسعة مراكز مأهولة وكانت المنطقة تعد تقليدياً مركز تقاطع طرق القوافل المتجهة إلى الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية وألحقت بالدولة السعودية الأولى عام ١٧٩٥.

---

1 - محمد حسن العيدروس، المصدر السابق، ص ١٨٩ .

2 - خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، بيروت ،١٩٩٧، ص ١٣٩٣ .

obeikandl.com

وعد السعوديون البريمي جزءاً من المنطقة الشرقية وقالوا إن هيمنتهم على الواحات استمرت (١٥٥) سنة وطعنت بريطانيا بهذه الادعاءات معلنة أن مدة السيطرة السعودية لم تكن ألا لمحة عابرة في تاريخ البريمي، وان المنطقة تعود لـ (أبو ظبي) وسلطان مسقط[1].

ويقول الزركلي امتدت أنوف المنقبين عن النفط، تشم رائحته في بعض أراضى البريمي، ولم يرَ الملك عبد العزيز بائساً في أن يقوم بعض مهندسي شركة النفط العربية الأمريكية بالتنقيب "كان ذلك في عام ١٩٤٩"[2].

طالبت الحكومة البريطانية، نيابة عن (أبو ظبي) ومسقط بوقف التنقيب في أراضي لم يتفق على عائديتها. "فقرر عبد العزيز ألا يصعِّد الأزمة وأمر باستدعاء الباحثين عن النفط في هذه للأراضي وتأجيل الأعمال لحين الاتفاق على تدقيق الحدود. غادر (جيولوجيو أرامكو) وبدأ تبادل المذكرات بين الحكومتين البريطانية والسعودية[3].

غير أن الجيولوجيين التابعين لـ (بريتش بتروليوم B.I.P.C) بدأوا عام ١٩٥٠ التنقيب في بعض الجزر التي تعدها السعودية ملكاً لها، ومن ثم بدأوا البحث عن النفط في أراض لم يتفق على عائداتها حسب قوة البريطانيين[4].

وفي ٢١ آيار ١٩٥٠ استنكرت الحكومة السعودية، وفي الثالث من تشرين أول ١٩٥٠ رد السفير البريطاني في جدة بأن حكومته ترى أن إدعاء الحكومة السعودية بهذه الأراضي ليس له أساس في ضوء ذلك عقد مؤتمر لندن[5].

---

1 - محمد عبد الله ماضي، النهضات الحديثة في جزيرة العرب، القاهرة، ١٩٥٢، ص ٢٢٧ .

2 - خير الدين الزركلي والمصدر السابق، ص ١٣٩٤.

3 - كوتلوف .ل. البلدان العربية تاريخها واقتصادها، موسكو ١٩٧٠، ص٤٨ .

4 - محمد عبد الله ماضي، المصدر السابق، ص ٢٥٩.

5 - مؤتمر لندن: عقد في آب ١٩٥١ لقاء في لندن بين وفد سعودي برئاسة الوزير السعودي فيصل بن عبد العزيز ووفد بريطاني برئاسة وزير خارجية بريطانيا موريسون، وتقرر عقد مؤتمر

obeikandl.com

وعلى أثر ذلك دارت مفاوضات متعددة بين الملك عبد العزيز الذي كان رافضاً قبول الاتفاقيات البريطانية ـ العثمانية وبين البريطانيين الذين كانوا يصرون على موضوع الخط الأزرق والتمسك به كحد فاصل ما بين السعودية والإمارات، لأنهم كانوا يخافون من احتمالات تغلغل النفوذ السعودي في الإمارات التي كانت تحت الحماية البريطانية وتقضي الاتفاقيات بحماية الإمارات من أي اعتداء خارجي لذلك ورغبة من بريطانيا في إيجاد حل سلمي لمشاكل الحدود، اجتمع المقيم السياسي في الخليج السير (فاول) مع الوكيل السياسي في الكويت واتفقا على تسوية الحدود على أساس عشائري وقبلي، ثم بدأت الحكومة البريطانية في دراسة أوضاع القبائل الساكنة إلى الشرق من الخط الأزرق[1] وطلبوا مساعدة الوكيل الوطني في الشارقة في ذلك الأمر، فقام الأخير بإرسال بعثة إلى البريمي لدراسة أوضاع القبائل هناك ومعرفة ولائها[2].

خاص يشارك فيه ممثلون عن الإمارات المعنية ويترأسه مندوب بريطاني وممثل عن الملك عبد العزيز للاتفاق على الحدود. واتفق الطرفان على وقف أعمال التنقيب الجيولوجي وتحركات القوات المسلحة في المنطقة المتنازع عليها لحين إنجاز المؤتمر. للمزيد من التفاصيل ينظر، خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، بيروت، ١٩٧٠، ص ١٣٩٥.

1 - الخط الأزرق: في عام ١٩١٣ ضم الأمير عبد العزيز بن سعود مقاطعة الاحساء وعد قطر جزء من هذه المقاطعة في التقسيمات اللاحقة لجنده، وفي لقائه مع كل من تريفور، المعتمد البريطاني في البحرين وشكسبير المعتمد البريطاني في الكويت، يومي ١٥و١٦ كانون الأول ١٩١٣، أكد الأمير ابن سعود أن قطر وعمان هما جزء من الأراضي التي يرغب في "استعادتها" بيد أن البريطانيين عبروا عن رفضهم لهذه الدعاوى، وأكدوا أن الحدود السعودية- القطرية هي تلك المحددة في اتفاقية الخط الأزرق الموقعة في ٢٩ تموز ١٩١٣ بين بريطانيا والدولة العثمانية. وللمزيد من التفاصيل ينظر عبد الجليل زيد مرهون، المصدر السابق، ص ١٥٠- ١٥٣.

2 - فاطمة الصايغ، المصدر السابق، ص ٢٦٨ .

obeikandi.com

وبعد الانتهاء من الدراسة وفي هذه الأثناء تقدم الشيخ شخبوط بن سلطان حاكم (أبو ظبي) (١٩٢٨ – ١٩٦٦) بمطالب عرفت باسم (مطالب الشيخ شخبوط)، وقد بينت تلك المطالب الحدود التي كان الشيخ يطالب بها وهي تشمل مناطق (سبخه وحطي ووبر القرين ومع شريط ساحلي يصل إلى الدوحة تاركاً منطقتي سكاك وانباك للسعودية، وقد كانت مطالب الشيخ تقوم على أساس ولاء القبائل الذي تسكن تلك المناطق له واستخدامها الآبار في تلك المناطق وفي خلال المفاوضات ساندت بريطانيا (أبو ظبي) واعترفت لها بمنطقة(خور العديد)، والتي كانت منذ القدم تخضع لحكام أبو ظبي ومنطقة (السفوف) التي تربط (أبوظبي) وقطر[1].

خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥ توقفت جميع أعمال التنقيبات النفطية بمناطق الخليج العربي عدا السعودية، وذلك نتيجة لانشغال الحكومة البريطانية في الحرب وبعد انتهاء الحرب عاودت الشركات النفطية أعمالها وعادت مشاكل الحدود بين السعودية و(أبو ظبي) من جديد تظهر على السطح. وفعلاً بدأت المشكلة في عام ١٩٤٩، عندما باشرت الشركة العربية الأمريكية المعروفة باسم (أرامكو) التنقيب في منطقة (سبخة مطي) وقد رافق عمال الشركة جنود سعوديون، وعلى أثر ذلك قام الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان بإبلاغ الضابط السياسي البريطاني بانتهاكات الشركة الأمريكية لأراضيه، وقد قامت بريطانيا بتقديم احتجاج خطي للشركة الأمريكية تطالبها بالانسحاب فوراً، وعلى الرغم من انسحاب الشركة إلا أن مشكلة السيادة على تلك المنطقة لم تحل،وبعد ذلك دعت السعودية على لسان وزير خارجيتها فيصل بن عبد العزيز إلى حل الموضوع في مؤتمر لندن الذي عقد عام ١٩٥١ ولم يتوصل إلى حل وبعده جاء

---

1 - فاطمة الصايغ، المصدر السابق، ص ٢٦٩.

obeikandl.com

مؤتمر الدمام الذي عقد عام ١٩٥٢ والذي حضره المقيم السياسي البريطاني (روبرت هاي) ووزير الخارجية السعودي فيصل وشيخ (أبو ظبي) وشيخ قطر وفي ذلك المؤتمر طالب الشيخ شخبوط باحترام حدود إمارته أوضح حدوده مع السعودية وقطر، ولكن المؤتمر لم يتوصل إلى نتيجة حاسمة[1].

وبعد فشل مؤتمر الدمام تقدمت قوات تابعة للسعودية إلى البريمي واحتلتها وعلى أثر ذلك قامت الحكومة البريطانية بإرسال وحدة من قوة كشافة عمان إلى البريمي وقامت طائرات سلاح الجو البريطاني بالإغارة على قرية حماسة في البريمي وهي مقر قائد القوة السعودي، إلا أن الأمر أوقف عند هذا الحد، لأن الحكومتين البريطانية والسعودية وافقتا على التفاوض للتوصل إلى حل سلمي بأن يحول الأمر إلى هيئة تحكيم دولية وكان ذلك عام ١٩٥٥، وطوال الخمسينات بقي الأمر معلقاً إلى أن حصلت الإمارات على استقلالها عام ١٩٧١، وفي عام ١٩٧٤ قام الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بزيارة إلى السعودية والتقى الملك فيصل بن عبد العزيز[2] في الرياض وانتهى

---

1 - فاطمة الصايغ، المصدر السابق، ص٢٧٠.

2 - ولد الملك فيصل بن عبد العزيز في آذار من عام ١٩٠٦، والدته طرفة بنت عبد الله ابن عبد اللطيف آل الشيخ، تلقى تعليمه في أصول الدين على يد الشيخ عبد الله، كان يستفيد كثيراً من آراء من على مجلس أبيه ويستمع إلى مقترحاتهم وتصوراتهم حول كثير من المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، شارك بسن مبكرة في المعارك والأحداث التي واكبت نشوء المملكة، فقد أرسله والده على رأس القوات السعودية إلى عسير لتهدئة الوضع هناك عام ١٩٢٢، كما شارك في الحرب اليمنية السعودية عام ١٩٣٤، تدرب على شؤون السياسة والإدارة، ففي المجال السياسي انتدبه والده في أعقاب الحرب العالمية الأولى ١٩١٤- ١٩١٨ لزيارة بريطانيا وفرنسا نيابة عنه عام ١٩١٩ وفي ٢٠ مارس ١٩٢٧ وقع معاهدة جدة مع بريطانيا نيابة عن والده والتي اعترفت بريطانيا بمقتضاها بالدولة السعودية، تولى عدة مناصب في عهد والده وأخيه الملك سعود كان أبرزها وزير الخارجية عام ١٩٣٠ وفي عام ١٩٥٣ تولى ولاية العهد وفي ٢ تشرين الثاني ١٩٦٤ أصبح ملكاً للعربية السعودية، قتل في ٢٥ مارس ١٩٧٥ وخلفه

obeikandi.com

الأمر بتنازل (أبو ظبي) عن ممر ساحلي يصل السعودية بخور (العديد) على أن تتنازل السعودية عن مطالبها بالبريمي، وهكذا انتهى الخلاف بين الإمارات والسعودية سلميا وضامناً لحقوق ومطالب الطرفين[1].

وقد أشار الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الاتحاد بالسياسة الخارجية التي انتهجتها بلاده من أجل تدعيم روابط الأخوة بين دول الخليج العربي بشكل عام والمملكة العربية السعودية بشكل خاص، ويشير في هذا المجال إلى توقيع اتفاق الحدود بين دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية في ٢١ آب ١٩٧٣ باعتباره إنجازاً عظيماً تحقق بفصل النيات المخلصة والعزم الصادق على تصفية أي خلاف بين الأشقاء ووضع المصلحة القومية فوق كل اعتبار والانطلاق إلى تحقيق الأماني المشتركة للشعبين، وقد تمثل ذلك في الحكمة البالغة والموقف العظيم الذي أبداه الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية للوصول إلى هذا الاتفاق[2].

وأكد الشيخ زايد بن سلطان متانة العلاقة بالمملكة العربية السعودية بقوله: ((نظرتنا إلى المملكة العربية السعودية هي نظرتنا إلى دولة عربية كبرى صديقة وصديقة والأسباب هي:

أولاً: أنها الدولة الوحيدة الأقرب إلينا.

ثانياً: لأنها الدولة التي عاصرت أسلافنا وأسلاف أسلافنا منذ القدم.

ثالثاً: لأننا أخوة عرب جميعاً تربطنا أواصر متينة من العروبة والدم والإسلام.

في الحكم ولي عهده الملك خالد بن عبد العزيز للمزيد من التفاصيل ينظر شبكة الإعلام الدولية تحت الموقع: www.moqatel.com

1 - المصدر نفسه، ص ٢٧١.

2 - نقلاً عن شمس الدين الضعيفي ومحمد خليل السكسك، زايد والسياسة الخارجية دوران، ص٦٣.

obeikandl.com

نحن متفاهمون ومتقاربون، بحكم الروابط العميقة التي تربطنا معاً وهي روابط لا يستهان بها، ولذا فإن نظرتنا إلى المملكة العربية السعودية هي نظرة الأخ إلى أخيه الأكبر))[1].

النزاع الإماراتي ـ القطري :

تعد قطر شبه جزيرة تحيط بها المياه من ثلاث جهات، وهي تقع في منتصف الخليج العربي، ويعد تاريخها جزءاً مرتبطاً بتاريخ شبه الجزيرة العربية وبالأحداث التي دارت هناك، ويقع بالقرب من الحافة الجنوبية لشبه جزيرة قطر (خور العديد) الذي كان سابقاً الفاصل الجغرافي بينها وبين (أبوظبي)، بينما تعد(دوحة يلوى) الحد الفاصل بين قطر وإقليم الاحساء في المملكة العربية السعودية، ويرجع تاريخها السياسي إلى النصف الثاني من القرن الثامن عشر عندما هاجر آل خليفة ـ وهم فرع من فروع قبيلة (العتوب) ـ من الكويت واستقروا في بلدة (الزبارة) الواقعة على الساحل الغربي لشبه جزيرة قطر وذلك في عام ١٧٦٦ تقريباً، وكانت شبه جزيرة قطر يومها خاضعة لسيطرة قبيلة آل مسلم إحدى القبائل العربية ذات النفوذ الواسع وكان آل مسلم يدفعون الزكاة لبني خالد الذين كانوا يسيطرون على كل منطقة الاحساء وكذلك على الساحل الشرقي من شبه الجزيرة العربية الممتد من قطر حتى حدود العراق[2].

لم تكن علاقة العتوب بآل مسلم علاقة وئام، لكن سرعان ما تطورت مدينة (الزبارة) لنجاح العتوب بعمليات صيد اللؤلؤ، لذا فقد أخذ نصيبها من هذه التجارة يكبر تدريجياً، وكان التجار في موانئ الخليج يفضلون الموانئ التي يسيطر عليها العتوب لأنهم لم يفرضوا ضرائب عالية على البضائع، مما

---

1 - شمس الدين الضعيفي ومحمد خليل السكسك، المصدر السابق، ص ٥٧.

2 - مصطفى أبو حاكمة، تاريخ شرقي الجزيرة العربية، د.ت.د.م، ص٩٦.

obeikandl.com

ترتب عليه ازدهار موانئها ونمو المناطق الأخرى التي يسيطرون عليها، وأيضاً أدى ذلك بمرور الوقت إلى نزوح كثير من القبائل إلى تلك المناطق، وكان من بين هؤلاء النازحين (آل جلاهمة) وهم أبناء عمومة آل خليفة، وما لبث آل خليفة أن احتلوا البحرين، فقد استطاعوا بقيادة أحمد الفاتح[1] في عام ١٧٨٣ من فتح البحرين وانتزاعها من يد فارس وتأسيس إمارة لهم هناك[2].

وخلال القرن التاسع عشر بقيت الأحداث في قطر مرتبطة بالأحداث في البحرين والاحساء والإمارات، ذلك أن القبائل التي سكنت قطر في تلك المدة كانت تدين بالولاء للقبائل الكبرى التي هي أحد بطونها والتي تقطن في مناطق أخرى، وطبقاً لقانون القبائل فإن سلطة شيخ القبيلة تمتد إلى جميع بطون قبيلته التي تكن له بالولاء وتدفع الزكاة له ولو قطنت في أماكن بعيدة عنه، ومن أهم القبائل التي هاجرت إلى قطر من الاحساء هي المرور والعجمان ومن منطقة الإمارات المناصير والنعيم والقبيسات، وتعد قضية هجرة القبيسات الهاجس الذي عكر صفو العلاقات الإماراتية ــ القطرية طوال القرن التاسع عشر، وترجع بداية المشكلة إلى عام ١٨١٨ عندما عزل الشيخ محمد بن شخبوط من قبل أخيه الشيخ طحنون عن مشيخة (أبو ظبي)، فانتقل الشيخ محمد ليقيم في الدوحة التي أراد منها أن يباشر نشاطاً لاسترداد إمارته غير أنه خاب في ذلك، وفي عام ١٨٣٦ هاجرت إلى قطر أولى

---

1 - هو الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة الذي لقب (بأحمد الفاتح) عام ١٧٨٣م، عندما عاد آل خليفة إلى الزبارة حيث أسس الشيخ محمد بن خليفة مدينة الزبارة وبنى قلعة مرير أو (صبحا) فيها وخلفه ابنه خليفة ثم ابنة الشيخ أحمد الذي عاصر حصار نصر آل مذكور المتولي على البحرين للزبارة ذلك الحصار الفاشل وقد انتهى بهزيمة الشيخ نصر آل بوشهر تاركاً البحرين لحامية استسلمت للعتوب الذين يقودهم الشيخ أحمد الذي يعد قائد القوى العربية المقاومة للقوى الأجنبية والإقليمية واستطاع توحيد البلاد تحت نظام الحكم الخليفي في إقليمي الزبارة والبحرين، للمزيد من الإيضاح ينظر: خير الدين الزركلي المصدر السابق، ص ٨٢٥ .

2 - فائق حمدي طهبوب، تاريخ البحرين السياسي، دار السلاسل، الكويت، د.ت، ص ٥١.

obeikandl.com

دفعات قبيلة القبيسات وهم فرع من فروع بني ياس وسكنت منطقة (خور العديد) وتقول المصادر البريطانية أنهم هاجروا ليمتنعوا عن دفع الأموال التي قررها عليهم شيخ أبو ظبي كجزء من الغرامة التي كان من المقرر تقديمها إلى الحكومة البريطانية نظراً لقيامهم باشتباكات بحرية، وعندما وصلوا إلى هناك طلبوا الأمان من السلطات التركية الموجودة يوم ذاك في الاحساء فكانت تلك الهجرة بداية لمشاكل كثيرة حدثت بين قطر و(أبو ظبي) عرفت باسم (مشكلة العديد) [1].

وقد كانت الأحوال في قطر مستقرة حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر إذ كان يحكمها رجل اسمه عيسى بن طريف ويعد والي آل خليفة الذين كانوا حكاماً على البحرين وكذلك على قطر، وفي عام ١٨٦٨ توفي عيسى بن طريف فانتهز الفرصة أحد زعماء بني تميم في قطر وهو الشيخ محمد آل ثاني المعاضيدي فجمع تحت قيادته القبائل القطرية وأعلن استقلاله عن البحرين واعترفت به بريطانيا حاكماً مستقلاً عام ١٨٦٨ [2].

وفي عام ١٨٧١ شهدت الاحساء قدوم الحملة العثمانية المعروفة باسم (حملة مدحت باشا) لمقاومة النفوذ السعودي هناك، ثم لم يلبث أن وصل نفوذ تلك الحملة إلى قطر، مما أدى إلى قبول الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني وهو ابن الحاكم رفع العلم العثماني هناك على الرغم من معارضة والده الشيخ محمد آل ثاني وكان قرار الشيخ جاسم مبنياً على عدة اعتبارات أهمها أن انهيار النفوذ الوهابي في الاحساء قد ترك قطر دون حماية من اعتداءات البحرين، وأنه ليس بمقدور أهالي قطر أن يقاوموا النفوذ العثماني الذي أصبح حقيقة لا يمكن تجاهلها، وهكذا قدر لقطر لمدة الأربعين سنة التالية

---

1 - فاطمة الصايغ، المصدر السابق، ص ٢٧٣.

2 - عبد العزيز محمد المنصور، التطور السياسي لقطر، د.ت، ص ٤٧ .

obeikandl.com

أن تقيم توازناً سياسياً بينها وبين العثمانيين من ناحية وبينها وبين البريطانيين من ناحية أخرى، وأن أول موجة لهجرة قبيلة القبيسات كانت في عام ١٨٣٦، وفي عام ١٨٤٩ جاءت الموجة الثانية وكانت الموجة الثالثة عام ١٨٦٩ أي عند استقلال قطر عن البحرين. وبقوا هناك إلى أن وصلت حملة مدحت باشا، وعلى الرغم من رفض القبيسات رفع العلم العثماني فوق (العديد) لكنهم كانوا يدفعون الزكاة للعثمانيين[1].

وخلال تلك المدة ظلت السيادة على (خور العديد) متأرجحة إذ كان الشيخ زايد بن خليفة حاكم (أبو ظبي) يعدها جزءاً من أراضيه، بينما أراد العثمانيون شراء ود الشيخ جاسم آل ثاني فأعلن وزير خارجيتهم أن (خور العديد) من ضمن أملاك قطر، الأمر الذي أثار الشيخ زايد والحكومة البريطانية التي كانت تؤيد أن (خور العديد) من أملاك (أبو ظبي)، وعلى الرغم من تسوية الخلاف وعودة القبيسات إلى أبو ظبي عام ١٨٨٠ إلا أن العداء بين الشيخ جاسم آل ثاني والشيخ زايد الأول ظل قائماً مما أدى إلى وقوع عمليات عسكرية بين البلدين وقد وصلت تلك العمليات إلى ذروتها عام ١٨٨٨، عندما قُتل الشيخ علي الجوعان ابن الشيخ جاسم آل ثاني في معركة حدثت في بلدة الدوحة خلال هجوم شنته أبو ظبي، وقد صمم الشيخ جاسم على الانتقام لابنه وطلب المساعدة من العثمانيين ومن بعض شيوخ الإمارات ومن آل الرشيد أمراء قبائل حائل ووقعت الحرب بين الطرفين واستمرت أعواماً كثيرة ثم انتهت بالصلح بينهما[2].

---

1 - فاطمة الصايغ، المصدر السابق، ص ٢٧٤ .

2 - لوريمر، جي،جي، دليل الخليج: القسمان التاريخي والجغرافي، ترجمة مكتب حاكم قطر،١٩٦٧، نقلاً عن فاطمة الصايغ، المصدر نفسه، ص ٢٧٥ .

لكن قضية السيادة على (العديد) بقيت معلقة وغير محددة واستمرت كذلك قبيل الحرب العالمية الأولى.

أما العلاقات بين الحكومة العثمانية والحكومة البريطانية فطبقاً لاتفاقية عام ١٩١٣ المعقودة بين الحكومتين فإن الأولى تنازلت عن كل مطالبها في قطر وأنهت احتلالها لشبه الجزيرة، وكان على البريطانيين فرض سيطرتهم الكاملة وإبعاد أي نفوذ آخر عن قطر والإمارات، الذين قاموا بتحذير ابن سعود عام ١٩١٣ من التعرض لآية مشيخة ترتبط مع الحكومة البريطانية بعلاقات أو معاهدات، وفي عام ١٩١٥ نصت اتفاقية (دارين) المعقودة بين الاثنين على الاعتراف بابن سعود أميراً مستقلاً نظير عدم تعرضه للمشيخات التي تقع على الساحل العماني وقطر وبذلك ضمنت بريطانيا موقف ابن سعود الحيادي، وقد أسفرت الحرب العالمية الأولى عن انهزام الدولة العثمانية مما دفع بالقوة العثمانية الصغيرة في قطر إلى مغادرتها عام ١٩١٥، ومهدت بذلك الطريق لعقد الاتفاقية البريطانية القطرية عام ١٩١٦، التي وقعها حاكم قطر الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني ١٩١٣ – ١٩٤٨، وبيرسي كوكس المقيم البريطاني في الخليج[1].

لقد كانت الاتفاقية التي عقدها الشيخ عبد الله بن جاسم مع الحكومة البريطانية والتي تعهدت الأخيرة فيها بحماية قطر من أي عدوان خارجي جعلت قطر تدور في فلك السياسة البريطانية في الخليج العربي، وفي الثلاثينيات من القرن العشرين بدأت الشركات الأجنبية تنهال بعروضها على دول الخليج رغبة منها في الحصول على امتيازات نفطية وفي عام ١٩٣٥ وافق حاكم قطر الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني على منح الشركة الإنكليزية – الفارسية امتياز مدته ٧٥ عاماً، وعلى أثر ذلك تم تأسيس شركة تفرعت

1 - عبد العزيز محمد المنصور، المصدر السابق، ص ١٢٤ .

obeikandl.com

من شركة البترول الإنكليزية ـ الفارسية صارت هي المسؤولة عن بترول قطر، وعليه فقد ظلت العلاقات بين قطر والإمارات هادئة حتى استقلال الدولتين عام ١٩٧١، وعندها تم حل المشاكل الحدودية العالقة بينهما، فقد تنازلت دولة الإمارات عن الشريط الحدودي الذي يربط الإمارات بقطر إلى السعودية وانتهت معها قصة الخلاف على خور العديد[1].

٣- النزاع الإماراتي ـ العماني

تطالب عمان بمنطقة (مسكت) في إمارة رأس الخيمة وتبعد هذه المنطقة نحو أحد عشر ميلاً من الأراضي العمانية، كما تطالب بمنطقة أخرى في رأس الخيمة تقع شمال (شصم) على ساحل الخليج العربي، وفي عام ١٩٧٧ حددت مكان مطالبها من رأس الخيمة بشريط ساحل طوله عشرة أميال كامتداد جنوبي لشبه جزيرة مسندم العمانية، وقد ساندت طهران مسقط في مطالبها بالشريط الساحلي السابق الذكر وذلك لإدراك الإيرانيين بأن (رأس مسندم) تعد من أهم النقاط الإستراتيجية على مضيق هرمز، فأهميتها النفطية بعد اكتشاف النفط في الجرف القاري لرأس الخيمة حملت الإيرانيين على السعي إلى تطوير نقاط تفتيش السفن والناقلات على جانبي المضيق، وذلك بهدف تطوير هذه النقاط إلى اتفاقية دفاع مشترك تدخل منطقة (مسندم) جزءاً منها فتكتمل بذلك لإيران بعد إمساكها بجزر طنب الكبرى والصغرى وأبو موسى السيطرة على مدخل الخليج العربي وقد كان هذا الموضوع أكثر المواضيع حساسية في العلاقات الخليجية، وكان أهم أسباب إخفاق مؤتمر مسقط[2] عام ١٩٧٦، إذ طالبت إيران وعمان بالإشراف

---

1 - فاطمة الصايغ، المصدر السابق، ص ٢٧٦ .

2- مؤتمر مسقط: في المدة من ٢٥- ٢٦ تشرين الثاني ١٩٧٦ عقد في مسقط المؤتمر الأول لوزراء خارجية أقطار الخليج العربي وقد ناقش المؤتمر أوراق عمل كثيرة منها ورقة العمل العمانية التي تعد واحدة من أوراق العمل التي تقدم بها كل من العراق والكويت وإيران تضمنت

obeikandl.com

على مدخل مضيق هرمز، وقد ظهر التأييد الإيراني لسلطان عمان واضحاً في البيان المشترك الذي أعلن عقب زيارة الشاه لعمان في كانون أول ١٩٧٧، فقد ركز (إعلان مبادئ الأخوة الإسلامية) على الحق العماني في مطالبه[1].

وبعد ذلك عمل السلطان قابوس بن سعيد على حل المشكلة مع الشيخ زايد في أثناء لقائهما في كانون الثاني ١٩٧٨ وفي الأشهر التالية حاول الشيخ زايد إجراء اتصالات متعددة مع الشاه للحد من التأييد الإيراني لعمان، هذا من جهة، ومن جهة أخرى دخلت السعودية منذ عام ١٩٧٧ على خط الوساطة بين عمان والإمارات، وذهب موفد من الخارجية السعودية إلى مسقط للبحث في الأزمة ، وفي عام ١٩٨٦ تم التوصل إلى اتفاق بين مسقط ورأس الخيمة حصلت مسقط بموجبه على الشريط الساحلي الذي طالبت به، إلا أن المشكلة الحدودية لم تنته فقد رفض مشايخ قبائل الشيوخ الاتفاق لما سببه من فصل بين الأراضي ومالكيها وطالبوا في مذكرات رفعت إلى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وإلى أمانة مجلس التعاون لخليجي بالتدخل لحل المشكلة القائمة وتطالب بعض قبائل الشيوخ بالانفصال عن كل من مسقط ورأس الخيمة وبإقامة إمارة ثامنة في دولة الإمارات العربية المتحدة، ولا يقتصر نزاع السلطنة الحدودي مع إمارة رأس الخيمة، بل يشمل بعض إمارات الاتحاد السياسي الأخرى[2].

احترام سيادة المنطقة وعدم التدخل في شؤونها الداخلية واحترام حق كل منها في اختيار نظامها السياسي، تجنب استخدام القوة والتهديد بها وتأكيد سلامة الأرض والحدود الإقليمية وفقاً لمبادئ الأمم المتحدة، تنظيم المرور وحرية الملاحة في الخليج العربي والحرص على إبقاء المنطقة خارج الصراعات الدولية. للمزيد من التفاصيل ينظر نصير محمد نوري، السياسات الأمنية الإقليمية لدول الخليج العربي في الثمانينات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٨، ص ٦٩.

1 - عبد الجليل زيد مرهون، المصدر السابق، ص ١٧٥ .

2 - المصدر نفسه، ص ١٧٦ .

obeikandl.com

وترددت أنباء في عام ١٩٩٠ عن تزايد القلق الإماراتي من تفاقم الأزمة الحدودية مع عمان، وقد قيل أن وساطة بريطانية قد جرت وقتذاك لتهدئة الموقف. ويمكن أن نلحظ أن مساعي الوساطة السعودية قد تعثرت تاريخياً لأسباب عدة، ليس أقلها العلاقة التي كانت متأزمة بين الرياض ومسقط. فقد كان هناك الموقف العماني الأخطر للاتفاق الإماراتي السعودي حول الحدود بين البلدين، الذي رأت فيه عمان تنازلاً من الإمارات عن حقوق لا تملكها كذلك كان الملف الحدودي بين السعودية وعمان ضاغطاً بثقله على هذه العلاقات حتى عام ١٩٩٠ [1] بيد أن طبيعة المناخ السياسي الإقليمي السائد لم يكن يسمح للإمارات منذ عام ١٩٧٤ بالتوجه إلى غير الرياض في نزاعها مع مسقط.

---

1 - في عام ١٩٧٤ توصلت كل من السعودية والإمارات العربية المتحدة إلى اتفاق حول ترسيم الحدود بين البلدين، تنازلت فيه أبو ظبي عن مناطق حدودية، وقد تضمن هذا الاتفاق المسائل الآتية:

ـ تنازلت أبو ظبي عن شريط حدودي على طول حدودها حتى التقائها بالحدود العمانية.

ـ تنازلت أبو ظبي عن الشريط الساحلي في خور العديد وفقدت بالتالي حدودها مع دولة قطر، على أن يكون للسعودية حق استثمار الساحل لعرض ثلاثة أميال بحرية، دون أن يغير ذلك من الحدود القطرية – الظبيانية في الجرف القاري والآبار النفطية المشتركة، (الظبيانية القطرية) كحقل البندقي.

ـ تتنازل السعودية عن مطالبها في البريمي بسبب الوضع القائم عام ١٩٧٤، وفق التقسيم البريطاني السابق، وتضمن البيان المشترك بين السعودية والإمارات العربية المتحدة الصادر في الحادي والعشرين من تموز عام ١٩٧٤ وكذلك تقرير حول التفاصيل النفطية والجغرافية للاتفاق. للتفاصيل صحيفة الشرق الأوسط اللندنية / بلا عدد /١٩٩٠/٣/٢٧ نقلاً عن عبد الجليل زيد مرهون، المصدر السابق ، ص ٣٩٢- ٣٩٣.

obeikandi.com

فالإمارات التي كانت تحتفظ بعلاقات حسنة بطهران وبغداد لم يكن بمقدورها الاعتماد على الأولى بسبب تحالفها الواضح مع مسقط الذي عززه التدخل العسكري الإيراني لقمع الحركة المسلحة في ظفار ومن ثم كان هناك شك كبير في حيادها ولم يكن بمقدورها الاعتماد على الثانية بسبب توتر علاقاتها بمسقط على خلفية أوضاع ظفار نفسها. وعلى الرغم من تغير مناخ البيئة الإقليمية منذ عام ١٩٧٩ إلا أن ظروفاً أخرى حالت دون تبدل الخيار الإماراتي من اللجوء إلى الرياض.

وفي مطلع عام ١٩٩٠ قام سلطان عمان قابوس بن سعيد بزيارة للرياض وقع خلالها اتفاقية ترسيم الحدود بين البلدين وبذلك تكون السلطنة قد قبلت بالاتفاقية التي أبرمتها الرياض مع (أبو ظبي) عام ١٩٧٤، وتكون السعودية قد رضيت بالحدود التي رسمتها بريطانيا مع السلطنة أيام (الحماية) البريطانية[1].

1 - صحيفة الشرق الاوسط اللندنية، بلا عدد/١٩٩٠/٣/٢٧، نقلاً عن عبد الجليل زيد مرهون، المصدر السابق، ص ٣٩٣ .

obeikandl.com

المبحث الثاني: العوامل الدولية

حظيت منطقة الخليج العربي باهتمام دولي كبير لأهميتها في التوازن الإستراتيجي العالمي، ولقد عبر (ريموند اوشة) عن آراء الغرب الاستعمارية بأهمية الموقع الإستراتيجي لمنطقة الخليج العربي بالنسبة لمصالحهم قائلاً: "سيظل الخليج العربي يسيطر على إستراتيجيتنا إلى الشرق العربي، وفيه الموانئ والمراكز البحرية والجوية الرئيسة إلى الشرق العربي، وفيه الموانئ ومحطات الوقود اللازمة لأساطيلنا الإستراتيجية وأن الدولة التي تفرض نفوذها عليه تستطيع أن تمد نفوذها إلى جزيرة العرب وإيران وإفريقيا، وتستطيع أن تقطع خطوط المواصلات إلى الهند[1].

ولأهمية هذا الموقع الإستراتيجي بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية مقراً للقيادة المركزية (USCENTCOM) في قاعدة (ماكديل) في مدينة (تامبا) بولاية (فلوريدا) وقد أنشأ هذه القيادة الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان في كانون الأول ١٩٨٣ كتطوير لقوة الانتشار السريع التي أسسها الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر عام ١٩٨٠، وهي مزودة بمعدات عسكرية متطورة تستخدمها قوات هذه القيادة[2].

وقد أعدت هذه القوانين إعداداً ملائماً لمواجهة مختلف التهديدات في منطقة الخليج العربي بما في ذلك التهديدات الداخلية أي محاولات الثورة والتمرد الهادفة إلى قلب الأنظمة الحليفة الموالية للغرب وللحروب الإقليمية التي قد تنشب بين دول المنطقة وأي غزو خارجي محتمل.

1- Raymondashea. The sandking of omen. London 1974. p. 20 .

2 - مصطفى إبراهيم سليمان، الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الخليج العربي وأثره في الأمن القومي العربي ١٩٧٩- ٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، بغداد، ٢٠٠٤، ص ٤٠.

obeikandl.com

وقد أكد الرئيس الأمريكي الأسبق (رونالد ريغان) بقوله أن التدخل يجب أن يتم عندما تتعرض منطقة الخليج العربي لعدم الاستقرار لأسباب محلية أو إقليمية أو خارجية أضاف قائلاً أن الولايات المتحدة الأمريكية سترد بكل قواتها العسكرية التي ينبغي أن تكون حاضرة هناك ضد أي تغيير في الوضع الحالي في الخليج وبذلك أصبح التدخل الوسيلة الفاعلة بيد الولايات المتحدة الأمريكية لضمان مصالحها في هذه المنطقة.

وسوف نعرض مواقف بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي.

أولاً: بريطانيا :

كانت الذريعة التي تذرعت بها بريطانيا في احتلال منطقة الخليج العربي هي تأمين مصالحها في الهند درة التاج البريطاني في ذلك الوقت، ومارست استعمارها عن طريق شركة الهند الشرقية التي تأسست في ٣١ كانون الأول عام ١٦٠٠ بقرار من ملكة بريطانيا إليزابيث إذ منحتها الملكة إمتياز التجارة في الهند والشرق[1].

وقد كان هدف بريطانيا من قدومها إلى الشرق في أوائل القرن السابع عشر هدفاً تجارياً بحتاً، إلا أن الأحوال تغيرت في المنطقة منذ منتصف القرن السابع عشر، وذلك بسبب المنافسة التي لقيتها شركة الهند الشرقية[2] من

---

1 - مصطفى عبد القادر النجار، شركة الهند الشرقية – ملامحها وأبرز سماتها في الخليج، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١٥- ١٥ مايس ١٩٧٨، ص ١٠١ وما بعدها.

2 - استمرت الشركة تمارس أعمالها التجارية في الخليج عام ١٨٥٨، ومنذ هذا التاريخ تحملت مسؤولية إدارة منطقة الخليج حكومة بومباي البريطانية وفي عام ١٨٧٣ انتقلت الإدارة إلى حكومة الهند البريطانية، وبعد استقلال الهند وباكستان في عام ١٩٤٧ انتقلت إدارتها إلى وزارة الخارجية البريطانية. للمزيد من التفاصيل ينظر محمد مرسي عبد الله، إمارات

obeikandl.com

الهولنديين ثم من الفرنسيين. لذلك غيرت شركة الهند الشرقية من سياستها في أواخر القرن المذكور وتبنت أهدافاً سياسية بجانب الأهداف التجارية وتمكنت من التغلب على القوتين الأوربيتين: الهولندية والفرنسية وأصبحت بريطانيا القوة الأوروبية الوحيدة في منطقة الخليج العربي بعد أن وضعت حرب السنوات السبع أوزارها وتنازلت فرنسا عن مستعمراتها في الهند لصالح شركة الهند الشرقية بموجب معاهدة باريس، وقد حققت شركة الهند الشرقية نجاحاً في إقامة مراكز لها في (بوشهر) على الساحل الإيراني بعد السيطرة البرتغالية والهولندية والفرنسية، وكان العامل المساعد في تحقيق هذا النجاح هو دعم الشاه عباس الصفوي لشركة الهند الشرقية. ويرتبط النفوذ البريطاني في المنطقة بالنشاط البحري الذي كان يديره القواسم ضد السفن الأوروبية وقد قامت بريطانيا بعدة حملات بحرية للقضاء على نشاط القواسم وكانت أهمها عام ١٨١٩. وأدت إلى توقيع معاهدة رأس الخيمة في ٢١ كانون الثاني ١٨٢٠[1].

وتعد هذه المعاهدة الدعامة القوية للنفوذ البريطاني في الساحل العماني وليس مسموحاً للحكام بأن يتولوا مسؤوليات الحكم قبل توقيع هذه الاتفاقية، وقد وقع رؤساء من شيوخ الساحل هذه الاتفاقية، وهم شيوخ: ((الشارقة ورأس الخيمة ودبي وأبو ظبي وعجمان وأم القيوين ورامس)).

الساحل وعمان والدولة السعودية الأولى (١٧٩٣- ١٨١٨) المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٨، حكومة بومباي ونشاطها في الخليج العربي، ص ١٥٣ .

1- كان شيخ القواسم هو الشيخ قاسم الذي نصب خيمته في منطقته على الساحل مقابل ملغار فكانت تراها جميع السفن المارة في الخليج، ومن ثم أطلقت البحارة على هذا المكان رأس الخيمة، وبعد ذلك أنشأت المدينة العربية التي حملت هذا الاسم.

ينظر: جمال زكريا قاسم، الإمارات قديمة وحديثة، ص ٣٢ .

obeikandl.com

وكانت الأهداف الرئيسة لتلك الاتفاقية تتضمن بشكل عام تسليم السفن والأبراج وإطلاق سراح الرعايا البريطانيين، على أساس وعدهم باستثمار الغوص وصيد الأسماك، ثم أدمجت الاتفاقية في معاهدة عامة من إحدى عشرة مادة تضمنت التعهد بإبقاء السلام في البر والبحر، وأن يستخدم العرب الموقعون على الاتفاقية علماً أبيض يخترقه لون أحمر، وأكدت الحكومة البريطانية أنها ليست صاحبة مطامع سياسية أو إقليمية في الخليج وأنها لا تتدخل في المنازعات، والخلافات المحلية المعتادة وأجازت بريطانيا لنفسها حق التفتيش على السفن العربية[1].

ومن جهة أخرى فقد اتجهت بريطانيا في عام ١٨٢٨ إلى إنشاء وكالة بريطانية بالشارقة وعدت الوكالة الثانية لها في الخليج، بعد الوكالة البريطانية في مسقط، كما وقع المقيم السياسي في الخليج معاهدة دائمة مع شيوخ المنطقة في ٤ أيلول ١٨٥٣ ، صارت تعرف بمعاهدة السلام الدائم، ضمنت لبريطانيا إشرافاً على شؤون المشيخات[2].

وفي عام ١٨٩٢ وقع شيوخ ساحل الخليج العربي اتفاقيات أطلق عليها (الاتفاقيات الأبدية) أو المانعة لأي نفوذ غير النفوذ البريطاني في المنطقة، وقد تعهد الشيوخ بمقتضى هذه الاتفاقيات بأن لا يدخلوا في أية علاقات بدولة

---

1 - المصدر نفسه، ص ٣٣- ٣٤، محمد مرسي عبد الله، المصدر السابق، ص ٢٨٤.

2 - ينظر نص معاهدة السلام الدائم، سيد نوفل، الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة، الكتاب الثاني، الوثيقة ص١٨٥، وقد قام اللورد (كيروزون) الحاكم العام البريطاني للهند بزيارة لساحل عمان في ١١ تشرين الثاني ١٩٠٣ وأقيم له حفل تكريم في الشارقة وكانت خلاصة خطبته التي شرح فيها خطة بريطانيا في ساحل عمان وهي تمسكها بالمنطقة لحماية أفراد رعيتها وتجارتها وحماية نفوذها الشرعي في البحار، التي تلاطم أمواجها الشاطئ الهندي، لأنَّ أمبرطورية الهند تقع بجوار الساحل ومن واجب بريطانيا حماية هذه الإمبراطورية وبموجب هذه المعاهدات أصبحت لبريطانيا السيادة على هذه المنطقة وليس للإمارات صلة بأية دولة أخرى سواها، ينظر جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص٣٧.

obeikandi.com

أجنبية سوى بريطانيا ، وألا يسمحوا لوكيل دولة أخرى بالبقاء في أراضيهم عن طريق البيع أو الإيجار أو الرهن أو التنازل لأية دولة أو رعاياها باستثناء بريطانيا ، وقد زادت علاقة بريطانيا بالشيوخ عقب توقيع هذه الاتفاقيات[1].

ووقعت الكويت اتفاقاً مماثلاً في عام ١٨٩٩ ، كما عقدت معاهدة عثمانية بريطانية في عام ١٩١٣ تضمنت اعتراف الدولة العثمانية بالاتفاقات الكويتية البريطانية وحماية بريطانيا للكويت، كما أشارت هذه المعاهدة إلى التبعية التقليدية للدولة العثمانية ولقد اهتمت الحكومة البريطانية عقب الحرب العالمية الأولى في الحصول على تعهدات من شيوخ الإمارات بعدم منح امتيازات خاصة باستغلال النفط في إماراتهم إلا لمن توافق عليه الحكومة البريطانية وكان مما دفع الحكومة البريطانية إلى ذلك الدراسات التي قامت بها شركة النفط الإنكليزية ـ الفارسية في منطقة الساحل العماني،

---

1 - للمزيد من التفاصيل ينظر سيد نوفل، المصدر السابق، ص ١٩٢و١٩٣. وتعد اتفاقيات الحماية البريطانية من أثر الاستعمار التقليدي الذي لم يعد له مكان في المجتمع الدولي المعاصر، وقد كانت الاتفاقيات غير صحيحة إذ أنها أبرمت مع أشخاص ليس لهم الأهلية القانونية التي تخولهم عقد الاتفاقيات الدولية، وقد يشار إلى هذه الولايات في الوثائق البريطانية على أنها (ولايات مستقلة مرتبطة بأتفاقيات مع حكومة جلالة الملك) ولذلك فإن اتفاقات الحماية البريطانية التي عقدتها بريطانيا مع إمارات الخليج العربي هي اتفاقيات باطلة لا تحكمها قاعدة من قواعد القانون الدولي خاصة بعد أن نص عهد عصبة الأمم وميثاق الأمم المتحدة على عدم السماح للوحدة المشمولة بالانتداب أو الوصايا بأن تكون طرفاً في الاتفاق الذي يكسبها هذا الوصف، وأن الأمم المتحدة تقوم بعقد اتفاقيات الانتداب أو الوصاية مع الدول المنتدبة أو الدولة الوصية نيابة من الأسرة الدولية.

للمزيد من التفاصيل ينظر عائشة راتب، العلاقات الدولية العربية – اتفاقية الحماية البريطانية، ص ١٠٦ وما بعدها، القاهرة، النهضة الحديثة، ١٩٦٨، محمود كامل العلاقات الدولية لولايات الخليج العربي، المجلة المصرية للقانون الدولي، ١٩٥٨ ، ص ٦٢.

obeikandi.com

التي أكدت فيها احتمالات اكتشاف النفط في تلك المشيخات وقد تم كتابة هذه التعهدات في تواريخ متفرقة بين شباط ومارس ١٩٢٢[1].

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية ونتيجة لاستقلال الهند والباكستان عام ١٩٤٧ ألغيت حكومة الهند وأصبحت شؤون الخليج العربي تدار في ذلك الوقت عن طريق وزارة الخارجية البريطانية حتى عام ١٩٦٨ إذ أعلنت بريطانيا سياستها الخاصة بالانسحاب من منطقة الخليج العربي. والاحتفاظ بقواعدها المنتشرة في المنطقة وهي:

قاعدة الشارقة:

عقدت في تموز ١٩٣٢ اتفاقية جوية مع شيخ الشارقة سلطان بن صقر منح بموجبها بريطانيا تسهيلات إنشاء قاعدة في الشارقة لتأمين طرق المواصلات البريطانية إلى مستعمراتها في الهند، وفي تشرين أول من العام نفسه، افتتحت شركة الخطوط الجوية البريطانية خطها الجديد، وهبطت أول طائرة بريطانية في طريقها إلى الهند وكانت تدفع بريطانيا سنويا للشيخ مليون روبية بدل إيجار[2].

قاعدة أبو ظبي:

عقدت بريطانيا في عام ١٩٣٤ مع شيخ (أبو ظبي) شخبوط بن سلطان بن زايد عقداً لإنشاء قاعدة جوية بريطانية في جزيرة بني ياس وقد وافقت بريطانيا على دفع مبلغ ٤٠٠ روبية إيجار شهري[3].

---

1 - ينظر سيد نوفل، المصدر السابق، ص ١٩٦- ١٩٧.

2 - عبد الرحمن بن يوسف بن محارب، الخليج العربي والتطورات السياسية ١٩١٤- ١٩٧١، دار الثقافة العربية، الشارقة، ص ٣٨.

3 - أحمد السامرائي، إيران والخليج العربي، الدر العربي للطباعة، بغداد، ١٩٨٦، ص ٣١٥.

obeikandl.com

اتفاقية مطار في كلبا :

تنفيذاً للسياسة البريطانية والخطة التي رسمتها وزارة الطيران والسلاح الملكي البريطاني في بناء مطارات ومحطات للوقود فقد تم بناء مطار في كلبا ومخزن للوقود ، وكانت الحكومة البريطانية تدفع لحاكم كلبا الشيخ عيد بن حمد شهرياً مبلغاً مقداره (٤٠٠) روبية إيجار للمطار ويتم تسليمها عن طريق الوكيل البريطاني في الشارقة[1].

اتفاقية مطار دبي :

استطاعت الحكومة البريطانية أن تعقد اتفاقية مع حاكم دبي الشيخ سعيد بن مكتوم لبناء مطار ومكان لنزول الطائرات البحرية في خور دبي ومخزن للوقود في دبي وتعهدت الحكومة البريطانية بدفع مبلغ (٤٠٠) روبية شهرياً مقابل للإيجار ورواتب الحرأس واستعمال ساحة نزول الطائرات والرصيف والمراكب التجارية والمخازن[2].

ولعلنا لا نخالف الحقيقة إذا قلنا أن التوسع العسكري البريطاني في منطقة الخليج العربي كان بمنزلة التعويض عن فقدانها قناة السويس من ناحية ولمواجهة الضغوط المتزايدة التي أخذت تتعرض لها مصالحها في جنوب اليمن من

---

1 - علي محمد راشد، الاتفاقيات السياسية والاقتصادية التي عقدت بين إمارات ساحل عمان وبريطانيا ١٨٠٦- ١٩٧١، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، أبو ظبي، ١٩٨٩، ص ٢٦.

2 - حول نصوص الاتفاقيات ينظر، علي محمد الراشد، الاتفاقيات السياسية والاقتصادية التي عقدت بين إمارات ساحل عمان وبريطانيا ١٨٠٦- ١٩٧١، منشورات اتحاد كتاب وادباء الإمارات، (أبو ظبي) ١٩٨٩، ص ١٥٦- ١٦١، وقد شهدت اليمن في ٢٦ أيلول ١٩٦٢ ثورة قادت إلى تغيير نظام الحكم من الملكي الإمامي إلى النظام الجمهوري بقيادة العقيد عبد الله السلال الذي يعد أول رئيس لليمن الشمالي لمزيد من التفاصيل ينظر، عبد الأمير محسن جبار، الموقف السعودي الأمريكي من ثورة ٢٦ أيلول ١٩٦٢ اليمينية، دراسة تحليلية، مجلة معهد القائد المؤسس للدرأسات القومية والاشتراكية العليا، العدد /٣ ، بغداد ، ٢٠٠٠ .

obeikandi.com

ناحية أخرى، وحينما قررت الانسحاب من عدن عام ١٩٦٦، أعلنت أنها ستركز وجودها العسكري على بضع قواعد موزعة بين إمارات الخليج العربي[1].

وهكذا كان الهدف الأول للبريطانيين من خلال عقد الاتفاقيات والقواعد العسكرية والامتيازات النفطية هو الحفاظ على أهدافهم الإستراتيجية في المنطقة، إلا أن تلك المصالح قد تعرضت إلى كثير من الأحداث المهمة في أعقاب الحرب العالمية الثانية، كان لها الدور البارز في الأوضاع السياسية في منطقة الخليج العربي من جهة وشكلت بداية النهاية للنفوذ البريطاني في المنطقة من جهة ثانية.

ثانياً: الولايات المتحدة الأمريكية:

بعد الحرب العالمية الثانية ظهر متغيران مهمان هما:

١. أزمة الشرق الأوسط وانعكاسها لاحقاً على الخليج العربي.

٢. ازدياد قوة السوفييت الدولية في جميع أنحاء العالم فيما بعد [2].

فقد استطاع السوفييت أول مرة الفوز بموطئ قدم وطيد في مصر وسوريا والعراق وإيران والجزيرة العربية، وبرزت في هذه الأقطار، أول مرة أحزاب شيوعية محلية تحظى بعطف وتأييد جزء لا بأس به من الجماهير، فلقد كان للتحالف الروسي مع بريطانيا وفرنسا في الحرب العالمية الثانية آثره الكبير، فبحكم تبعيتها لبريطانية وفرنسا سمح للأحزاب الشيوعية في الدول العربية أن تمارس عملها بحرية تامة من دون مطاردة أو سجون (ولم تعد هناك حملات إعلامية مركزة كما كان الحال في السابق تسفه الشيوعية وتجربتها فكرياً وإعلامياً وعملياً بل كان هناك العطف)[3].

---

1 - تمت عملية الانسحاب الفعلي من عدن في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٧، لمزيد من التفاصيل ينظر، صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، القاهرة، ١٩٧٤، ص ٣٤٣.

2 - خليل كنه، العراق – أمسه وغده، بغداد، د.ت، ص٧٥.

3 - محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الأحداث، بغداد، د.ت، ص ١٠٨- ١١٣.

obeikandl.com

فلما جاء قرار الإنسحاب البريطاني من الخليج العربي لم يحظ بموافقة الولايات المتحدة الأمريكية لاعتراضها على ذلك الانسحاب لأنه مثال قلق لها وهذا يتضح في تصريح مايك مانسفيلد (MAICK MANSFEELD) زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ في الكونغرس الأمريكي قائلاً: أنا آسف لشعور البريطانيين بأنهم مجبرون على اتخاذ تلك الخطوة لأنه سيطلب منا أن نملأ هذا الفراغ ولا أدري كيف سنقوم بهذا العمل لأنني لا أظن بأن لدينا الرجال أو الموارد له بسبب الحرب الفيتنامية التي كانت تخوضها الولايات المتحدة الأمريكية في حينه لذلك فقد أكدت واشنطن حماية مصالحها في منطقة الخليج العربي من خلال تسليح بعض حلفائها ومنهم شاه إيران بدلاً من احتلال قوات أمريكية بدل البريطانية[1]. لقد كانت منطقة الخليج العربي ذا أهمية للجميع إذ بذلوا جهوداً كبيرة من أجل الوصول إلى رؤية عملية تأخذ طريقها إلى التطبيق لكنه كان أمراً بعيد المنال إذ لم يتم الاتفاق على صيغة مشتركة بين الأطراف التي اقتنعت بضرورة الأمن الخليجي فتعدد المصالح وتعارضها لا يسمحان مطلقاً بظهور مثل تلك الصيغة وهما قبل ذلك لا يقدمان مفهوماً محدداً لأمن الخليج أي أن هذا الأمن في مقدمته ونهاياته وفي عمومياته وجزئياته لا يعرف الخط المشترك، ولا يعكس مثل هذه الإمكانية حتى على المستوى النظري. فحول مفهوم أمن الخليج انقسم ذوو الاهتمام والعلاقة إلى فرق لكل واحد تصوراته الخاصة وبرنامجه الخاص الذي يحاول فرضه على الواقع وحمل الفرق الأخرى على التسليم به والإيمان بصحته[2].

---

1 - مصطفى عبد القادر النجار وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مطبعة جامعة البصرة، العراق، ص ٢٤٢ .

2 - شبكة الإعلام الدولية comwww.alharamin سليم الحسيني، أمن الخليج، دراسة في ضوء الاجتياح العراقي للكويت، ص ٨.

obeikandl.com

الساحة الخليجية تملؤها آراء وتصورات من كل الأطراف إنما تولي الأهمية للذين لهم علاقة تأثير فقط وبذلك تحصر تصورات الأمن الخليجي في عدد معقول لكنه العدد الذي لا يمكن جمعه[1].

ومن منطلق حماية الأمن القومي للولايات المتحدة الامريكية من أية تهديدات محتملة تنطلق من المنطقة جاء في كلمة (كازبر واينبرغر) وزير الدفاع الأمريكي أمام الكونغرس أن السوفييت لا يبعدون أكثر من أربعمائة ميل عن الشريان الحيوي للعالم الغربي في الخليج العربي وأنهم في طريق الاستيلاء عليه بهدف المشاركة في الحصص أولاً والضغط على أوروبا ثانياً[2].

ويرى الأمريكي جيمس نويس نائب وزير الدفاع وهارولد ساندرز مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان عام ١٩٨٣ يلخصان رؤيتهما لأمن الخليج العربي إذ حدد الأول الأهداف الأمريكية في المنطقة بثلاث نقاط هي:

أ ـ احتواء القوة العسكرية السوفييتية في ضمن حدودها الحالية.

ب ـ استمرارية وصول نفط الخليج إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.

ج ـ استمرار حرية السفن والطائرات الأمريكية في التحرك من المنطقة وإليها.

وحدد الثاني رؤيته بقوله: إن التقدم نحو السلام في الصراع العربي ـ الإسرائيلي سيعزز الأمن والاستقرار الداخلي في الخليج ويحسن النوعية العامة لعلاقتنا الكلية مع المنطقة[3].

---

1 - **المصدر نفسه.**

2 - **سليم نصار، أمن الخليج العربي والشرق الأوسط وجهان لعملة واحدة، الحوادث، العدد ١٢٧٢، آذار ١٩٨١، ص٢٠.**

3- **المؤسسة العربية للدراسات والنشر، قضايا الخليج العربي، ص١٢ . تحت الموقع** WWW.alharamain.com

obeikandl.com

هذان النموذجان من الرؤى الأمريكية حول أمن الخليج العربي من بين النماذج الكثيرة، يكشفان حقيقة التصور الأمريكي للقضية وأنه يحصر بثلاثة محاور رئيسة عسكرية وسياسية واقتصادية [1].

المحور العسكري:

من خلال جعل الخليج منطقة نفوذ أمريكية مطلقة لا تزاحمها أي قوة أخرى ولاسيما القوة السوفييتية وهذا المحور هو الأكثر أهمية فهو يمثل المقياس الذي يحدد نجاح الخطة الأمريكية أو إخفاقها وهو الذي يفسر من جانب آخر الاهتمام المتزايد من أمريكا وحلفائها المحليين.

وفي هذا الإطار لا يحتمل أن يظهر أي متحد منفرد لمنازعة الولايات المتحدة الأمريكية مكانتها كقوة أولى في العالم على مدى مدة من الزمن قد تمتد لما يزيد على عمر جيل كامل، فليست هناك دولة وطنية مرشحة لأن تضاهي أمريكا في الأبعاد الأربعة الرئيسة للقوة (العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية) التي تحقق مجتمعة الضربة السياسية العالمية الحاسمة، ما لم تقدم الولايات المتحدة الأمريكية عمداً أو من دون قصد على التخلي عن موقعها، فإن البديل الحقيقي الوحيد للزعامة العالمية الأمريكية في المستقبل المنظور هو الفوضى الدولية، ويصح التأكيد في هذا الصدد على أن الولايات المتحدة الأمريكية قد أصبحت على حد تعبير الرئيس كلنتون الدولة التي لا يمكن الاستغناء عنها في العالم[2].

---

1 - المصدر نفسه.

2 - زبغنيو بريجنسكي،/ رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة أمل الشرقي، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٩، ص ٢٤٠.

obeikandl.com

المحور الاقتصادي:

يتمثل بالحفاظ على مصالحها في المنطقة وبالدرجة الأساس المصالح النفطية. وعليه فإن تدفق النفط إليها يشكل حجر الزاوية بالنسبة للمصالح الأمريكية، فإذا كان المحور العسكري يعد مقياس النجاح الأمريكي أو إخفاقه من الناحية السياسية فإن هذا المحور هو مقياس صمود الأمن الأمريكي في الخليج أو تلاشيه، وهو يحدد من جانب آخر الأساليب التي ينبغي أو يمكن أن تعتمدها الإدارة الأمريكية في استراتيجياتها العسكرية.

أن التسلط الدولي الأحادي على النظام الدولي مكن الولايات المتحدة في أوائل هذا العقد من القفز إلى موقع مصدر القوة الأولى المتفردة في الجبروت، وبذلك أحكمت السيطرة الأحادية مستغلة ظروف انهيار وتفتيت المنظومة الشيوعية كي تتفرد بالقطبية وهي تستغل موقعها هذا في التلاعب باقتصاديات الدول[1].

المحور السياسي:

يتمثل بهدف عريض تفرض من خلاله واشنطن هيمنتها على منطقة الشرق الأوسط. فهي تعد أن الأوضاع السياسية لهذه المنطقة متداخلة ومترابطة بحيث أن إحداها يعتمد على الأجزاء الأخرى هذا ما يفرض عليها أن تكون مهمة بالمنطقة بصورة شاملة.

الولايات المتحدة الأمريكية فعلا تلتزم بهذه المسألة وتحاول أن تستفيد منها في مناورات مرنة تنتقل فيها على الأزمات وتحركها في معظم الأحيان على طريقة البلياردو إن جاز التعبير وهنا ستصبح الولايات المتحدة بأمسّ الحاجة إلى (القوة).

---

1 - عبد الغني عبد الغفور، الندوة الفكرية السياسية الدولية، من أجل عالم عادل وتقدم دائم، بغداد، ٥- ٧ آذار ٢٠٠٠، ص٢٦٣.

obeikandi.com

وتفهم القوة في السياسة الأمريكية بأنها الحصول على مزيد من المكاسب خلال مواجهة الآخرين بأسلوب العنف والعدوان والتدمير وانتهاك الحقوق لذا فإن عالم اليوم يشهد تفاقماً في استخدام القوة والتهديد بها مع استمرار تراجع الدبلوماسية في السياسة الدولية بمعناها المتوازن بين الدول لإنجاز مصالح مشتركة ذات طابع متوازن ايضاً[1].

إذاً فأمن الخليج جزء من الأمن القومي الأمريكي، صممت واشنطن أسسه وخطوطه على أساس توفير احتياجات أمنه، وأن هذا الأمر ليس كشفاً لسر إنما يبين حجم الأهداف الأمريكية ومدى اتساع جوانبها بدرجة في ظل الظروف المعقدة للخليج العربي وللشرق الأوسط وفي مرحلة زمنية قصيرة بل هذا النمط من التعاون يجعل المهتم بالشؤون الخليجية يميل إلى استبعاد إمكانية الهدف الأمريكي لسببين[2]:

الأول: إن وضع المنطقة لا يمكن أن يكون ملكاً لقوة واحدة فقط إنما يبقى مشتركاً بين قوتين الأعظم ـ حسب التصورات الإستراتيجية الخارجية ـ وإن كان بتفاوت كبير من حيث الثقل الإستراتيجي.

صحيح إن الاتحاد السوفييتي كان محدود القوة في الخليج لكن هذه المحدودية لم يسمح لها السوفييت بالتضاؤل بل أنهم على العكس يجهدون أنفسهم في كيفية تدعيمها وزيادة كفاءتها وهي حالة لا تقف عند حد حيث سعيهم لزيادة نفوذهم يبقى مستمراً وتزداد دوافع هذا السعي كلما تكاثفت محاولات الولايات المتحدة التحجيمية المضادة وهذا يعني أن المحاولة الأمريكية لإبعاد القوى السوفييتية ستصعد الموقف مع السوفييت والخليج العربي، نتيجة أثارتهم لمواجهتها ولا يعني ذلك أن الرد السوفييتي سيأتي

---

1 - عبد الغني عبد الغفور، المصدر السابق، ص٢٦٣.

2 - قضايا الخليج، المصدر السابق، ص١٣.

obeikandl.com

سريعاً لكنه يظل غائباً[1]. وهكذا فإن المحاولة بدل أن تكون مقدمة للأمن الخليجي ـ الأمريكي فإنها ستصبح عنصراً مضاداً لأن الاستقرار سيكون هو الحالة الأكثر بروزاً في حياة الخليج السياسية وبذلك تتضاءل احتمالات الأمن الخليجي. والأدلة في هذا الشأن كثيرة فلقد طرح هذا التصور منذ بداية الدخول الأمريكي للمنطقة وكشف السنوات التالية ضعفه ولعل من أبرز المؤشرات على الضعف التدخل السوفييتي في أفغانستان وعندما يقرب من ثماني سنوات من الهيمنة الأمريكية على المنطقة الخليجية تحرك السوفييت واحتلوا دولة تتاخم حدود إيران الدعامة الأولى للولايات المتحدة[2].

فالسوفييت لم يتحجموا إنما ازدادوا حجماً وعليه فإن هذا العامل يبقى رهن الأجواء السياسية حيث أن غيوم مفاجئة قد تظهر تعكر صفو السماء.

والسبب الثاني: أن أوضاع الشرق الأوسط بشكل عام لا تبعث على التفاؤل فهو في أزمات معقدة متداخلة. في ضوء واقع كهذا فإن الهدف الأمريكي فضلاً عن تفاعله الزائد عن اللزوم فإنه بحاجة إلى مدة زمنية طويلة لكي يؤهل الولايات المتحدة الأمريكية أن تصبح صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة في كل زوايا الأزمة، أنها صورة غير واقعية لا تسمح ظروف المنطقة برسم ملامحها السياسية أنها تعني الشطب على أطراف الأزمة وإلغاء أدوارها سواء الطرف الإسرائيلي أم العربي المنقسم على نفسه[3].

---

1 - جمال زكريا قاسم، مشكلات الأمن في الخليج العربي من الانسحاب البريطاني إلى حرب الخليج الثانية، سلسلة محاضرات الإمارات رقم ١١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ١٩٩٧، ص١٠.

2 - عناد فواز الكبيسي، الغزو السوفييتي لأفغانستان أبعاده وآثاره على منطقة الخليج العربي، مجلة الخليج العربي، العدد ٣، مركز درأسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨١، ص١٤٥-١٤٨.

3 - سليم الحسيني، المصدر السابق، ص١٢.

obeikandi.com

فضلاً عن ذلك أن هذا الهدف سيصطدم مع المصلحة الامريكية نفسها، فهي بلا شك لايمكن أن ترضي أحد اتباعها مقابل إغضاب الثاني، وأمريكا لو فعلت ذلك لفقدت كثيراً من حلفائها المخلصين، وبذلك بدل أن تعزز وجودها في المنطقة فأنها ستضعه وتزرع عناصر تهديده من خلال تشجيع السوفيت للالتفاف حول أولئك الاتباع الغاصبين[1].

ثالثاً: الاتحاد السوفييتي:

فالإدراك السوفييتي لمفهوم أمن الخليج العربي لا يختلف عن المفهوم الذي تتبناه الولايات المتحدة الامريكية ماعدا تبديل المصطلحات بألفاظ أخرى والنقطة المهمة في هذا الموضوع تشترك فيها موسكو مع واشنطن من دون حاجة إلى تبديل العبارات تلك هي تعزيز النفوذ العسكري ومزاحمة أي نفوذ آخر بغية فرض الهيمنة على المنطقة لتسير الأمور بعيداً عن المخاطر وبذلك يؤدي الخليج العربي وظيفته ويتحقق أمنه[2].

فالاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة يسعى كل منهما لتعزيز قدراته الاقتصادية ليس من أجل المواجهة المحتملة وبناء القدرات العسكرية التي يتطلبها الصراع وإنما أيضاً لترجيح النموذج السياسي لكل منهما وهكذا فإن السباق الاقتصادي بينهما يأخذ أهمية كبيرة وتزداد أهميته عندما يعبر الحدود الوطنية لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ولاسيما عندما ازداد نتيجة للتطور التكنولوجي ترابطت أجزاء الاقتصاد العالمي بحيث أصبحت إمكانية الامتداد إلى بلد معين تتطلب التأثير لمنطقة اقتصادية كاملة[3].

---

1 - ابراهيم العيسوي، تقيم النظام الجديد للتجارة العالمية، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٩٤، نيسان ١٩٩٤، ص ٢٨- ٤٢.

2 - سليم الحسيني، أمن الخليج، دراسة في ضوء الاجتياح العراقي للكويت، الكويت، مطبعة المعارف، ١٩٩٢، ص٢٢.

3 - برزان التكريتي، الصراع الدولي في منطقة الخليج العربي، بغداد، ١٩٨٢، ص١٧٠.

obeikandl.com

بعد الاجتياح السوفييتي لأفغانستان عام ١٩٧٩ وبعد خروج إيران من الدائرة الأمريكية أعلن بريجنيف في ١٠ كانون الأول ١٩٨٠ من الهند التي كان في زيارة لها في أثناء خطاب له أمام البرلمان الهندي مشروع أمن الخليج في ضمن خمس نقاط موجهاً إقتراحه إلى الولايات المتحدة الأمريكية وللدول الأخرى والصين واليابان[1]:

١. عدم إقامة القواعد العسكرية الأجنبية لا في منطقة الخليج العربي أو بالقرب منها[2].

٢. عدم تركيز القوات النووية في المنطقة.

٣. الامتناع عن التهديد باستعمال القوة العسكرية ضد دول المنطقة وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

٤. احترام مبدأ عدم الانحياز لدول المنطقة والامتناع عن إدخالها في الأحلاف العسكرية التي تشترك فيها دول نووية.

٥. احترام سيادة دول المنطقة على مواردها الطبيعية وعدم التعرض أو وضع عقبات أمام المبادرات التجارية العادية واستعمال الممرات المائية بين المنطقة والعالم الخارجي.

وفي تصريح لبريجنيف لصحيفة البرافدا الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوفييتي على حسم الموقف في أفغانستان والثغرة الإستراتيجية التي تهدد حدوده الجنوبية متهما الأمريكان بالسعي لجعل العلاقات بين بلدان أوروبا الغربية والإتحاد السوفييتي تتدهور وأن الأوربيين ليسوا على استعداد أبداً (ونحن مقتنعون بذلك) للإنخراط في طريق المغامرات بناء على أوامر السياسيين فيما وراء الأطلسي ولا يمكن التصور أن تجد دولاً في أوروبا قد ترغب في رمي ثمار الإنفراج تحت أقدام الذين يبدون مستعدين لسحقها (ثم

---

1 - صحيفة الوطن الكويتية، الكويت العدد ١٢٨٢ ، ١٩٨٢/١٠/٢١م.

2 - مجلة النهار العربي الدولي، السنة الثالثة، العدد ٨٢٢ كانون الثاني ١٩٨٠.

obeikandi.com

يمضي بالقول مسوغاً التدخل السوفييتي في أفغانستان كان معناه قيام بؤرة شديدة الخطر على أمن الدولة السوفييتية على حدودها الجنوبية)[1].

فالمشروع لم يرق للولايات المتحدة الأمريكية التي لم ترد بالنفي عليه أو تقيمه بحسب وجهات آرائها كما هو معمول به في الأعراف الدولية إنما جاء ردها عبر وسائل إعلامها التي اعتمدت الأسلوب الساخر لتعبر عن معارضتها الشديدة ولم تكن الأوساط الأمريكية وحدها تتصرف على هذا النحو بل أن الأوروبيين سلوكوا المنهج نفسه في الرد على بريجنيف لاسيما الفرنسيين، لأنهم شعروا بأن هناك بنوداً حواها المشروع كانت موجهة ضدهم[2].

ويلاحظ على المشروع السوفييتي ،أنَّه موجه ضد الولايات المتحدة الأمريكية بالدرجة الكبرى وهو بمنزلة مواجهة معاكسة للسياسة الأمريكية في المنطقة. استناداً إلى الأحداث التي كانت تشهدها يوم ذاك[3].

البند الأول من المشروع موجه صراحة للأمريكان، وهو يهدف إلى إحراجهم ليس أكثر، فالسوفييت لا يمتلكون قواعد عسكرية في الخليج العربي.

البند الثاني، جاء بدافع الخوف السوفييتي من إقدام أميركا على نصب صواريخ نووية بعيدة المدى في الخليج، أو إدخالها الغواصات النووية، وهو احتمال يضعه السوفيت في مقدمة الاحتمالات المستقبلية، ويرون أن مرجحاته تزداد كلما تعرض الخليج إلى تهديدات داخلية أو خارجية.

أما **البند الثالث والرابع**، فقد تضمنا اتهامات للولايات المتحدة وإدانة لمواقفها اتجاه المنطقة. والبند الأخير عام يمثل مقدمة للمصالح السوفييتية.

---

1 - مجلة المستقبل، بريجينيف في الهند، العدد ٢٠٠، السنة الرابعة، ٢ كانون الأول ١٩٨٠.

2 - محمد عبد المجيد حسون، إستراتيجية صراع القوى الكبرى في الوطن العربي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ص ١٠١.

3 - المصدر نفسه، ص١٠٢.

obeikandl.com

ويتميز هذا المشروع السوفييتي بأنّه لم يعالج قضية الأمن بقدر ما عالج وضعا سياسياً وواقعاً إستراتيجياً موجودين في المنطقة، وحاول نقل عناصر القوة من الدائرة الأمريكية إلى السوفييتية، فالسوفييت انطلقوا من نظراتهم الساخطة على الوجود الأمريكي، وحاولوا اكتساب واقع مناسب يخدم توجهاتهم القادمة، إذ لم يلقَ هذا المشروع جواباً إيجابياً أو رداً يمكن أن يكون مقدمة لحوار دولي، فقد وقفت منه الأطراف الدولية ذات العلاقة موقفاً معارضاً رافضاً، وبذلك أغلق باب الحوار وانتهت حياة المشروع. لكن المشروع السوفييتي على الرغم مما واجهه يمثل طريقة التفكير تجاه المنطقة، فموسكو تريد الخليج بعيداً عن السلطة الأمريكية، مفتوحاً أمامها ولم تجر موسكو تعديلاً على نظراتها هذه حتى مع إصلاحات (غروباتشوف) وتوجهاته السياسية الجديدة، فما تزال مقولة بطرس الأكبر (من يملك الخليج يملك العالم) مقدسة على الرغم من كل شيء.

وفي هذا السياق تطرقنا إلى القيادة المركزية الأمريكية (USCENTCAN) في مقدمة المبحث، التي أنشأها الرئيس الأميركي الأسبق (رونالد ريغان) في كانون الأول عام ١٩٨٣، وكان أبرز الأسباب التي قادت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تشكيل هذه القيادة هي:

أولاً: سقوط نظام الشاه الموالي للولايات المتحدة في إيران سنة ١٩٧٩، واستبداله بحكومة دينية ذات توجهات معادية للولايات المتحدة. وقد أدى ذلك إلى إنزال ضربة قاصمة بالتخطيط الإستراتيجي الأمريكي المتعلق بالمنطقة نظراً لما كانت تتمتع به الولايات المتحدة في إيران من تسهيلات عسكرية واستخباراتية ومحطات للتنصت ضد الإتحاد السوفييتي.

❖ ❖ ❖

obeikandl.com